

# مختصر تهذيب مدارج السالكين

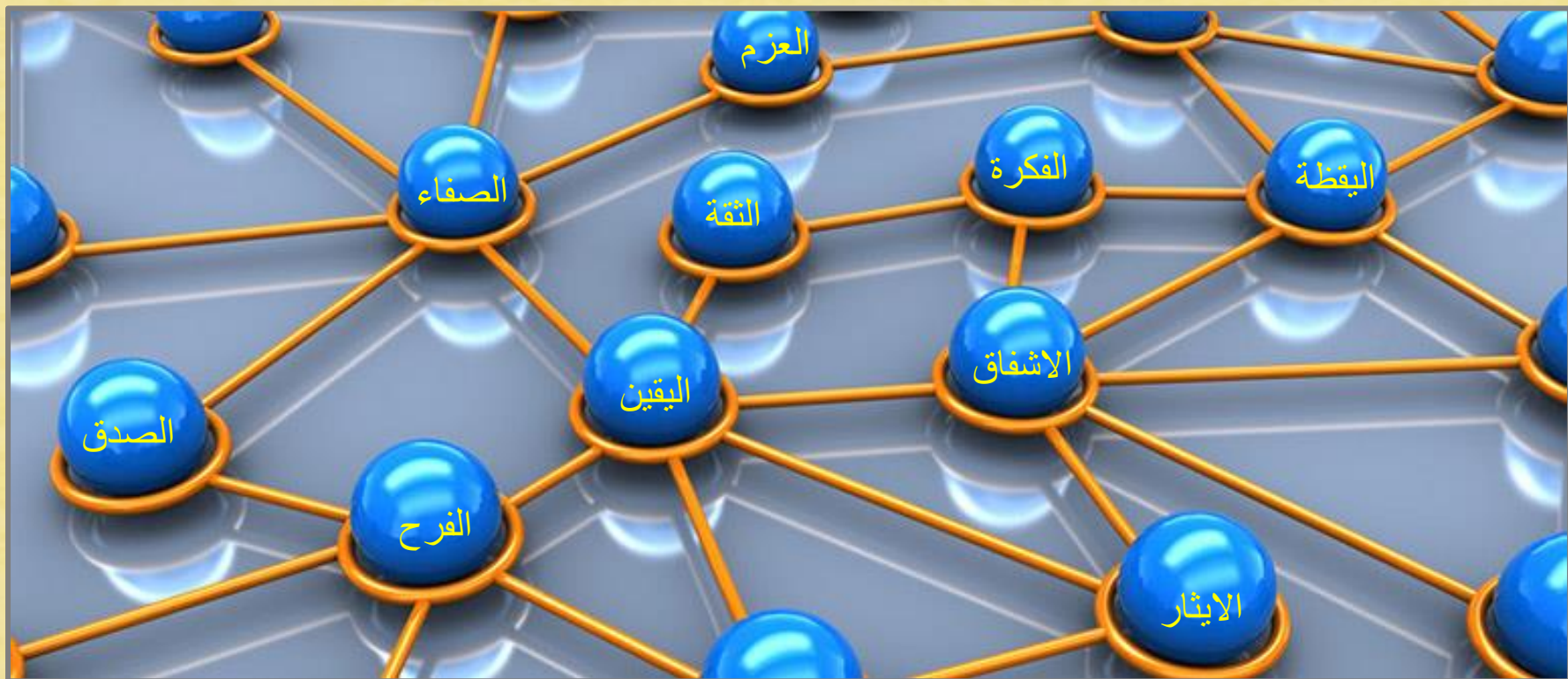


كتبه ألامام ابن قيم الجوزية

هذبه عبد المنعم صالح العزي

إختصره

زمرد



## اضغط على المقام المراد بحثه

المعاينة	الوجد	الاحسان	الخلق	التوكل	الورع	الاعتصام	العبودية
الحياة	البرق	العلم	التواضع	الثقة	التبتل	الفرار	اليقظة
المعرفة	الذوق	الفراسة	الفتوة	الصبر	الرجاء	السماع	الفكرة
رعاية الاسباب	الصفاء	السكينة	الادب	<u>الرضا</u>	الرغبة	الخوف	البصيرة
الانابة	الفرح	الطمأنينة	اليقين	الشكر	المراقبة	الاشفاق	العزم
الشهادة	السر	الهمة	الذكر	الحياء	الاخلاص	الخشوع	المحاسبة
المقام	الغربة	المحبة	الفقر	الصدق	التهذيب	الاخبات	التوبة
	التمكن	الغيرة	الاجتباء	الايثار	الاستقامة	الزهد	التذكر





## العبودية

- العبودية : منقسمة على القلب واللسان والجوارح
- أحكام العبودية خمسة : واجب، ومستحب، وحرام ، ومكروه ، ومباح
- واجب القلب : الاخلاص، والتوكل ، والمحبة ، والصبر ، والانابة ، والخوف ، والرجاء ، والتصديق الجازم ، والنية في العبادة
- النصح في العبودية : هو بذل الجهد في إيقاع العبودية على الوجه المحبوب للرب المرضى له .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## العبودية

- كل واحد من هذه الواجبات القلبية له طرفان
- (واجب ومستحب )
- واجب وهو مرتبة أصحاب اليمين
- وكمال مستحب وهو مرتبة المقربين

إضغط للرجوع  
للفهرس



أكثر ما يكب الناس على مناخرهم في النار حصائد السننهم

## العبودية

- عبودية اللسان :
- فالواجب منها (النطق بالشهادتين ، تلاوة القرآن ما يلزمه منه في الصلاة ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الجاهل ، وارشاد الضال ، وأداء الشهادة المتعينة ، وصدق الحديث )
- المستحب ( تلاوة القرآن ، دوام ذكر الله ، مذاكرة العلم النافع .. )
- المحرم ( النطق بما يبغض الله ورسوله ، الدعوة للبدع ، تحسين البدع وتقويتها ، القذف والسب ،.. ، الكذب ، شهادة الزور ، القول على الله بغير علم )

إضغط للرجوع  
للفهرس



## عبودية الجوارح

## عبودية السمع

- على كل حاسة خمس عבודيات :
- فعلى السمع :
- وجوب الانصات لما أوجبه الله
- ويحرم عليه استماع الكفر والبدع إلا في مصلحة راجحة

إضغط للرجوع  
للفهرس



## عبودية الجوارح

### عبودية النظر

• على كل حاسة خمس عبوديات :

• النظر:

- النظر الواجب فيما أوجبه الله في مثل المصحف ،  
لتمييز الحلال من الحرام
- الحرام منه : النظر المصاحب لشهوة ، النظر الى  
العورات (ما وراء الثياب وما وراء الابواب)
- المستحب : آيات الله في الكون ، كتب العلم
- المكروه : فضول النظر ما ليس فيه مصلحة
- المباح : ما لا مضرة فيه ولا منفعه

إضغط للرجوع

للفهرس





## عبودية الجوارح

## عبودية الذوق

- على كل حاسة خمس عبوديات :
- الذوق:
- الواجب : تناول الطعام والشراب عند الاضطراب اليه
- الحرام : الخمر والسموم
- المكروه : ذوق ما اشتبه فيه ، الاكل فوق الحاجة ، ذوق طعام من يطعمك حياء منك لا بطيبة نفس

إضغط للرجوع  
للفهرس



## عبودية الجوارح

## عبودية الشم

- على كل حاسة خمس عبوديات :
- الشم :
- المستحب :شم ما يعينك على طاعة الله
- الحرام : شم طيب الاحرام ، تعدد شم طيب النساء خشية الافتتان بما وراءه
- المكروه : شم طيب الظلمة

إضغط للرجوع  
للفهرس



## عبودية الجوارح

## عبودية اللمس

- على كل حاسة خمس عبوديات :
- اللمس
- الحرام :لمس ما لا يحل من الاجنبيات
- المكروه :لمس الزوجه فى الاحرام للذه ، فى الاعتكاف ، فى الصيام
- المباح : ما لم يكن فيه مصلحة أو مفسده
- المستحب : إذا كان فيه غض بصره ، إعفاف اهله ، وكف نفسه عن الحرام

إضغط للرجوع  
للفهرس



- الحال هو تكيف القلب وانصباغه بحكم الواردات
- فهو يدعو صاحبه الى المقام الذى جاء منه الوارد
- كما تدعوه رائحة البستان الطيبة الى دخوله والمقام فيه
- وهذا لان الرجل قد يكون عالما بالشئ ولا يكون متصفا به
- فالعلم شئ والحال شئ آخر
- فالعبد يعرف الخوف من حيث العلم ولكن إذا إتصف بالخوف وباشر الخوف قلبه غلب عليه حال الخوف والانزعاج

المقام أو الحال والواردات

هى من يشكل  
المدارج

إضغط للرجوع  
للفهرس



المقام أو الحال والواردات

هي من يشكك  
المدارج

إضغط للرجوع  
للفهرس



- العلوم إذا أثمرت الاحوال :كانت عنها الاستقامة في الاعمال
- يستحق العبد هنا إسم النسبة في صحة العبودية الى الرحمن عز وجل ” إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ”
- ”وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ”
- ”يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ”

المقام أو الحال والواردات

هي من يشكك  
المدارج

• والمقصود :

- أن هذا قد إنتقل من أحكام العمل وحده الى أحكام العمل بالحال المصاحب للعلم .
- فانفراد العلم عن الحال تعطيل
- وانفراد الحال عن العلم كفر
- والاكمل هو شهود العلم بالحال

إضغط للرجوع  
للفهرس



المقام أو الحال والواردات

## هى من يشكل المدارج

- من المقامات ما يكون جامعا لمقامين ، أو أكثر
- فالتوبة جامعة لمقام المحاسبة ومقام الخوف
- والتوكل جامع لمقامي الاستعانة والرضى
- والرجاء جامع لمقامي الخوف والارادة
- والانابة :المحبة والخشية
- الشكر جامع لجميع مقامات الايمان فهو يتضمن مقامات ( الرضى ، الصبر ، التوكل ، الانابة ، الحب ، الاخبات ، الخشوع ، الرجاء ، لهذا كان الايمان نصفين ، نصف صبر ونصف شكر

إضغط للرجوع  
للفهرس



المقام أو الحال والواردات

هى من يشكل  
المدارج

إضغط للرجوع  
للفهرس



• والشاكرون هم أقل العباد "وقليل من عبادى  
الشكور"

• **المريد** هو الذى شرع فى السير الى الله

• **والعارف** فوق السالك ، فهو لا يفارقه

السلوك لكنه مع السلوك ظفر بالمعرفة

• و"المعرفة" اسمى من "العلم"

• "المعرفة" هو العلم الذى يقوم العالم بموجبة

ومقتضاه ، أن يكون عالما بالله وبالطريق

الموصل به



المقام أو الحال والواردات

هي من يشكّل  
المدارج

- و"العارف" من عرف الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله ثم صدق الله في معاملته ثم اخلص له في قصده ثم انسلخ من أخلاقه الرديئة ، ثم صبر على أحكام الله في نعمه وبلياته ، ثم دعا اليه ثم جرد الدعوة اليه وحدة .

إضغط للرجوع  
للفهرس

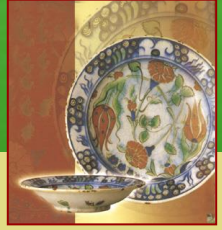


## هي من يشكل المدارج



- و"العارف" يشتد سيره الى الله كلما زادت ملاحظته لتوحيده وأسمائه وصفاته .
- من "السالكين" من يكون سيره ببدنه وجوارحه أغلب عليه من سيره بقلبه وروحه
- ومنهم من سيره بقلبه أغلب عليه
- ومنهم - وهم الكمل الاقوياء - من يعطى كل مرتبه حقها .

## اليقظة



- "أن تقوموا لله مثنى وفرادى"
- والقومة لله هي اليقظة من الغفلة
- وأول أنوارها : لحظة القلب الى النعمة
- فصار متحققا ب"أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت"
- هذا اللحظ يؤدي به الى مطالعة الجناية ، والوقوف على الخطر فيها ، والتشمير لتداركها ، والتخلص من رقبها ، وطلب النجاة بتمحيصها .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## اليقظة

- وقد ذم الله تعالى من نسي ما قدمت يداه ”  
ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض  
عنها ونسي ما قدمت يداه ”
- تخليص إيمانه من الجناية كتمحيص الذهب  
، فلا يدخل الجنة الا بعد التمحيص ، فانها  
طيبه لا يدخلها الا طيب ” سلام عليكم طبتم  
فادخلوها خالدين ”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## اليقظة

والتحصيص لا يكون في دار الدنيا الا بأربعة أشياء :

1- التوبة

2- الاستغفار

3- عمل الحسنات الماحية

4- المصائب المكفرة

وإلا محص في البرزخ بثلاثة اشياء :

1- صلاة اهل الايمان الجنابة عليه

2- تمحيصة بفتنة القبر

3- ما يهدى اليه من هدايا الاعمال "دعاء ابنائه ، الحج

عنه ، الصيام عنه ، قراءة القرآن والصلاة وجعل ثواب

ذلك له "

إضغط للرجوع

للفهرس



## اليقظة

- فان لم تف هذه بالتمحيص .
- محص بين يدي ربه في الموقف بأربعة أشياء :
- 1- أهوال القيامة
- 2- شدة الموقف
- 3- شفاعاة الشفعاء
- 4- عفو الله عز وجل

إضغط للرجوع  
للفهرس



## اليقظة

- فان لم تف هذه بالتمحيص .
- فتكون النار طهرة له
- ومن أعلى مراتب اليقظة : الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والابتعاد عن تضيقها . والنظر الى الظن بها ، لتدارك فائتها وتعمير باقيها .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## اليقظة

- معرفة النعمة : تصفو بثلاثة اشياء : بنور العقل ، بروق المنه ، الاعتبار بأهل البلاء
- نعمة الله : وليس له نصيب من هذا النور من يرى نعمته فقط في المأكل والملبس والعافية ، بل بالإسلام والايمان وجذب عبده بالأقبال عليه والتلذذ بطاعته .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الفكرة

## البصيرة

- اذا استحكمت يقظته أوجبت له الفكرة
- الفكرة : هو تحديق القلب الى جهة المطلوب التماسا له.
- فاذا صحت فكرته أوجبت له البصيره
- البصيرة : نور يقذفه الله في القلب
- والبصيرة ثلاثة درجات : بصيرة في الاسماء والصفات ، وبصيرة في الامر والنهى ، وبصيرة في الوعد والوعيد

إضغط للرجوع

للفهرس



## البصيرة

- 1- بصيرة الاسماء : أن لا يتأثر قلبك بشبهة تعارض ما وصف الله به نفسه .
- 2- بصيرة في الامر والنهي : فلا شهوة تمنع من تنفيذ أوامره ونواهيه .
- 3- بصيرة في الوعد والوعيد : أن تشهد قيام الله على كل نفس بما كسبت في الخير والشر في الدارين.

إضغط للرجوع  
للفهرس



## البصيرة

و

## الفراسة

- أن تشهد في هداية الناس وإضلالهم لهم:  
اصابة العدل وتعاين في جذبه اياك من نفسك  
الامارة بالسوء حبل الوصل .
- بهذه البصيرة تتفجر في قلب صاحبها ينابيع  
من المعارف
- الفراسة ثمرة البصيرة ” ان في ذلك لآيات  
للمتوسمين ”
- “اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز  
وجل ” الحديث

إضغط للرجوع  
للفهرس



## البصيرة

- فتقوى البصيرة ويقوى النور ولا يزال فى تزايد حتى يرى على الوجه والجوارح والكلام والاعمال .
- ومن لم يقبل هدى الله حجبت عنه حقائق الايمان فيرى الحق باطلا والباطل حقا "كلا بل ران على قلوبهم" والران هو حجاب كثيف مانع للقلب من رؤية الحق

إضغط للرجوع  
للفهرس



## البصيرة

## القصد العزم

- فاذا انتبه وابصر اخذ في "القصد"
- **قصد** يبعث على السلوك بلا توقف
- فاذا استحكمت "القصد" صار "عزما" مقرونا بالتوكل على الله . "فاذا عزمت فتوكل على الله"
- **العزم** : هو استجماع قوى الإرادة على الفعل
- في هذه المنزلة يحتاج السالك لتميز ما له مما عليه وهو "المحاسبة" وهي قبل "التوبة" في المنزلة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المحاسبة

- فلا يتصور ان يسافر أحدنا دون ان يستيقظ من غفلته ، ثم يتبصر في امر سفره وخطره ثم يفكر في اهبة السفر والتزود والاعداد للعدة ثم يعزم عليه ، فيجمع قصده ، وهنا ينزل في منزلة المحاسبة لتمييز ما له وما عليه ليؤدي ما عليه لانه مسافر سفر من لا يعود ، ومن منزلة المحاسبة يصح له النزول في منزلة التوبة ”يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المحاسبة

- بداية المحاسبة أن تقايس بين نعمته عز وجل وجنايتك
- فيظهر لك التفاوت وتعلم انه ليس الا عفوه او الهلاك
- بهذه المقايسة تعلم ان الرب رب والعبد عبد ، ويتبين لك حقيقة النفس وصفاتها وتفرد الرب بالكمال والافضال ، وان كل نعمة منه فضل وان كل نقمة منه عدل ، فهناك تقول :  
وابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبي ”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المحاسبة

- آالات المقايسة :
- 1- سوء الظن بالنفس
- 2- تميز النعمة من الفتنة : فليفرق بين  
النعمة التي يرى بها الاحسان واللفظ وبين  
النعمة التي يرى بها الاستدراج .
- فهناك البلاء فى صورة النعمة والمحنة فى  
صورة المنحة .
- ويميز بين المنة والحجة

إضغط للرجوع  
للفهرس





## المحاسبة

- آآت المقايسة :
- ويميز بين المنة والحجة
- فكل قوة ظاهرة صاحبها تنفيذ لمرضاته فهى منة والا فهى حجة .
- وكل مال اقترن به انفاق فى طاعته فهو منه والا فهو حجة .
- وكل فراغ اقترن به اشغال بما يرضى الله فهو منة والا فهو حجة .
- "والله يهدى من يشاء الى سراط مستقيم" الاية

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المحاسبة

- آلات المقايسة :
- رضاه بطاعته وإحسان ظنه بها يتولد عنه من العجب والكبر والآفات ما هو أكبر من الكبائر مثل الزنى وشرب الخمر
- وربائب العزائم والبصائر يكونون أشد ما يكونون استغفارا عقيب الطاعات لشهودهم تقصيرهم ، تأمل امر وفد حجاج بيته بأن يستغفروه عقيب افاضتهم من عرفات ”فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله .. واستغفروا الله ..“
- فكأنه إعلام بأنك قد أديت ما عليك ، فاجعل خاتمته الاستغفار ، مثل خاتمة الصلاة والحج وقيام الليل .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المحاسبة

- آآت المقايسة :
- لا يكمل هذا المعنى الا بأن تربأ بنفسك عن المقصرين ، فله فى أهل طاعته ومعصيته اسرار لا يعلمها الا هو
- فلعل تعبيرك اخيك بذنبه اعظم اثما من ذنبه لما فيه من تزكية لنفسك .
- ”ولولا أن ثبتتاك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً“  
الآية
- ”وإلا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين“  
الآية

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

- وهو أول المنازل وأوسطها وآخرها
- فلا يفارقه العبد السالك حتى الممات
- فالهداية التامة الى السراط المستقيم لا تكون مع الجهل بالذنوب ، ولا مع الاصرار عليها
- لذا لا تصح التوبة الا بعد معرفة الذنب والاعتراف به وطلب التخلص من سوء عواقبه.

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

### • أول معانى التوبة :

- ان تنظر الى من كان من انخلاعك عن الاعتصام بالله حين اتيان الذنب ، مع تيقنك نظر الله اليك
- فان العبد لو اعتصم بالله لما خرج عن هداية الطاعة ”ومن يعتصم بالله فقد هدى الى سراط مستقيم“
- فلو كملت عصمته بالله لم يخذله ابدا ، ”واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير“ أى متى اعتصمتم تولاكم ونصركم على انفسكم وعلى الشيطان .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

• أول معاني التوبة :

• الخذلان : ان يكلك الله الى نفسك ويخلي بينك وبين نفسك.

• والتوفيق : ان لا يكلك الى نفسك

• وهكذا "فالتوبة" هو اعتصامك به وعصمته لك.

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

شروط التوبة ثلاثة :

1. الندم

2. الاقلاع

3. الاعتذار

ومن اتهام التوبة : ضعف العزيمة ، والتفات القلب الى الذنب ، تذكر حلاوة الواقعة ، فربما تنفس ، وربما هاج هائجه .

ومن اتهام التوبة : طمأنينته ووثوقه من نفسه بأنه قد تاب حتى كأنه اعطى منشورا بالأمان ، فهذا من علامات التهمة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

### علامات التوبة :

- 1- أن يكون بعد التوبة خيرا مما كان عليه قبلها .
- 2- لا يزال الخوف مصاحبا له لا يأمن مكر الله ..حتى يسمع قول الرسل ”ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ”
- 3- انخلاع قلبه وتقطعه ندما.

إضغط للرجوع  
للفهرس





## التوبة

### قدر....وخيار

فإن كان القدر حجة لك ايها الظالم فى ترك حق ربك ، فهلا  
كان حجة اذا اساء اليك مسئ وبنى عليك واحتج بالقدر ! لاشتد  
غضبك عليه !

كيف تعصيه وهو من حفظك وأسجد الملائكة لك وهو من أبى  
أن يسجد لك "ابليس" فتواليه !

"وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجوا الا ابليس كان من الجن  
فسق عن امر ربه افتخذونه اولياء من دونى وهم لكم عدو  
بئس للظالمين بدلا "

وأستعنت بنعمه على معاصيه!

فكان نسيانك لله سببا لنسيان الله لك "نسوا الله فانساهم انفسهم"  
"نسوا الله فنسيهم"

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

- قدر....وخيار
- مع ذلك فلم يؤيسك رحمته بل قال :متى جننتى قبلتك ،وان تقربت الى شبرا تقربت منك ذراع....ثم لقيتني لا تشرك شيئاً اتيتك بقرابها مغفره ولو بلغت عنان السماء ، ثم استغفرتني غفرت لك . الحديث

### • دفع القدر بالقدر

- دفع القدر الذى انعقدت اسبابه ولم يقع باسباب اخرى من القدر فيمتنع وقوعه كدفع العدو بقتاله ودفع البرد
- ودفع القدر الذى وقع واستقر بقدر آخر يرفعه ويزيله كدفع قدر المرض بقدر التداوى وقدر الذنب بقدر التوبه
- وهذا شأن الاقدار لا الاستسلام لها وترك الحركة والحيله

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الحليم العادل سبحانه

فمن لطائف أسرار التوبة :

أن ينظر الجناية التي قضاها الله عليه فيعرف مراد الله فيها . إذ خلاك وإتيانها . انما خلى الله العبد والذنب لأجل:

- 1- ان يعرف عزته في قضائه ، وبره في ستره ، وحلمه في امهال راكبه فلو شاء لقصى عليه في حينها ، وكرمه في قبول العذر منه ، وفضله في مغفرته .
- 2- ان يقيم على عبده حجة عدله . فيعاقبه على ذنبه بحجته ، الاعتراف بكونها خطيئة ، والاقرار على نفسه بالذنب .

## التوبة

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

### • الذل لله

أن يكمل للعبد مراتب الذل والخضوع والانكسار بين يديه والافتقار اليه ، ويخلصها ذلك ذل العبودية وهي اربعة مراتب :

1- مشتركه بين الخلق ، ذل الحاجة والفقر الى الله

2- ذل الطاعة وهو ذل الاختيار

3- ذل المحبة ، فان المحب ذليل بالذات وعلى قدر المحبة يكون الذل

4- ذل المعصية والجنائية

فاذا اجتمعت هذه المراتب الاربعة كان الخضوع له أكمل واتم

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

### ومنها

أن أسماءه الحسنى تقضى آثارها اقتضاء الاسباب التامة لمسبباتها ، فاسم "الرزاق" يقتضى مرزوقا . واسم "الرحيم" يقتضى مرحوما ، وكذلك أسماء "الغفور ، العفو ، التواب ، والحليم" يقتضى من يغفر له ويتوب عليه ويعفو عنه ويحلم . ويستحيل تعطيل هذه الاسماء والصفات ، اذ هى اسماء حسنى وصفات كمال فلا بد من ظهور آثارها فى العالم . وقد اشار "ص" حيث يقول "لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم"

فسبحان من تعرف الى خلقه بجميع انواع التعريفات ودلهم عليه بأنواع الدلالات ، وفتح لهم اليه جميع الطرقات "ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم"

إضغط للرجوع

للفهرس



## التوبة

فهو الجواد:

فجوده من لوازم ذاته ، والعفو احب اليه من الانتقام ، والرحمة احب اليه من العقوبه ، والفضل احب اليه من العدل ، والعطاء احب اليه من المنع

فما الظن بمحبوب لك تحبه حبا شديدا ، اسره عدوك ، وحال بينك وبينه وانت تعلم بان العدو سيسومه سوء العذاب . وانت اولى به منه . وهو غراسك وتربيتك . ثم انه انفلت من عدوه ووافقك على غير ميعاد فلم يفجأك الا وهو على بابك . فكيف يكون فرحك !

هذا ولست الذى اوجدته وخلقته ، فتشدد المحبه منه سبحانه  
”عبدى الذى سرت به نفسى” الحديث

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

ومنها

ان الأمر له بالمعصية والمزين له فعلها هو الشيطان ، فيفيد  
اتخاذة عدوا وكمال الاحتراز منه واليقظه .

والشيطان لا يزال يهون عليه الصغائر ، فيكون مرتكب الكبيرة  
النادم احسن حالا منه ، فالاصرار على الذنب اقبح  
ولا كبيره مع التوبة ولا صغيرة مع الاصرار ”اياكم ومحقرات  
الذنوب ...“ الحديث

وقد ينجو من الصغائر فيدخل عليه من المباحات ، التي لا  
حرج على فاعلها ، فشغله بها عن الاستكثار من الطاعات ، ثم  
استدرجه منها الى ترك السنن ومنها الى ترك الواجبات .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

### عبودية المراغمة

فاذا نجا مما سبق لم يبق هناك عقبه

سوى عقبه تسليط جند الشيطان عليه بالاذى باليد واللسان  
والقلب وعلى حسب مرتبته فى الخير

وهى تسمى عبودية المراغمة ، ولا شئى احب الى الله من  
مراغمة وليه لعدوه ”ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض  
مراغما كثيرا وسعة ”

”ان كانت صلاته تامة كانت ترغمان انف الشيطان ” الحديث  
فمن تعبد بمراغمة عدوه ، فقد اخذ من الصديقية بسهم وافر ،  
ومن اجل هذه المراغمة حمد التبخر بين الصفين ، والتبخر  
عند صدقة السر لما فى ذلك ارغام للعدو .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## التوبة

### راقب عملك.... وناقش نفسك

الاستكثار من الطاعات دون مراعات آفاتها وعيوبها دليل على قلة الفقه

احب العباد الى الله الذين يستكثرون من الصالحات مع مراقبة لها "كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون" مدوا الصلاة الى السحر ثم جلسوا يستغفرون .

والدين كله استكثار من الطاعات "ما تقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه . ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه . فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها . فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى . ولئن سألتنى لاعطينه ولئن استعاذنى لاعيدنه"

اضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

### صغيرة المؤمن ... كبيره

فان استصغار المعصية ذنب ، كما ان استكثار الطاعة  
ذنب

وكلما صغرت الحسنات في عينك كبرت عند الله  
لانه كلما استكثر منها فتحت له ابواب المعرفة بالله  
والقرب منه .فشاهد من عظمته سبحانه ما يستصغر  
معه جميع اعماله

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

### الوقوف... رجوع

”انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم  
او يتأخر ”

فمن لم يتقدم الى هذه الاعمال الصالحة فهو متأخر الى  
تلك السيئة

إضغط للرجوع  
للفهرس



## من أحكام التوبة

ان المبادرة الى التوبة من الذنب فرض على الفور ولا يجوز تأخيرها فمتى اخرها عصى بالتاخير فاذا تاب من الذنب بقى ان يتوب من تاخير التوبة .

ان ما لا يعلمه العبد من ذنوبه اكثر مما يعلمه ... ان تقول "اللهم انى اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم " الحديث

الندم توبه فاذا تحقق ندمه على الذنب ولومه نفسه عليها فهذه توبه .

ان من التائبين من لا يعود الى درجته التى كان عليها بل الى اعلى منها ... بحسب حال التائب

## التوبة

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

ان الذنب قد يكون انفع للعبد اذا اقترنت به التوبه من كثير من الطاعات ...يقول بعض السلف "قد يعمل العبد الذنب فيدخل به الجنة . ويعمل الطاعة فيدخل بها النار "

فاذا اراد الله بهذا العبد خيرا القاه في ذنب يكسره به ويعرفه قدره . ويكفى به عباده شره وينكس به رأسه . ويستخرج به منه داء العجب والكبر والمنه عليه وعلى عباده . فيكون هذا الذنب انفع له من طاعات كثيره . ويكون بمنزلة شرب الدواء ليستخرج به الداء .

"الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما "

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

التوبة هي حقيقة دين الاسلام  
وتتناول جميع المقامات  
وهي الغاية التي وجد لاجلها الخلق  
امران لا بد منهما في التوبة : مفارقة الشئ والرجوع  
الى غيره  
فخصت "التوبة" بالرجوع  
وخص "الاستغفار" بالمفارقة  
لذا جاء الترتيب "استغفروا ربكم ثم توبوا اليه"  
والتوبة النصوح "ان يسغفر باللسان ويندم بالقلب  
ويمسك بالبدن"

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

### التوبة هي حقيقة دين الاسلام

”انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبئليه فجعلناه سميعا بصيرا  
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ”

فحسن الاهتداء بهداية الفطرة فى سمعه وبصره وفؤاده وشكر  
ربه عليها باستعمالها فى اىصال المعلومات ...زاده الله هدى  
وزاده من نعمة التفكير والتأمل صفاء ونورا ” ومن لم يجعل الله  
له نور فما له من نور“

فاذا اهتدى العبد أوجبت له تلك الهداية هداية أخرى يثيبه الله  
بها هداية على هدايته .”والذين اهتدوا زادهم هدى ” وعكسها  
”فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ”

”وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد ”

إضغط للرجوع

للفهرس



## التوبة

### صغائر وكبائر

”الذين يجتنبون كبائر الاثم الا اللمم“

اللمم: ما دون الكبائر ”فزنى العين النظر ، وزنا  
اللسان النطق ، والنفس تمنى وتشتهى ..“ الحديث

هو ما الم بالقلب (ما خطر عليه )

وان الله يسامح عليه المرة والمرتين والثلاث

الكبائر : الاشراك بالله ، عقوق الوالدين ، قتل النفس ،  
اليمين الغموس

إضغط للرجوع  
للفهرس





## التوبة

### أجناس المحرمات :

لا يستحق العبد اسم "التائب" الا بالتخلص من جميع  
اجناس المحرمات وهي اثني عشر جنسا هي:

الكفر والشرك والنفاق والفسوق والعصيان والاثم  
والعدوان والفحشاء والمنكر والبغى والقول على الله  
بلا علم واتباع غير سبيل المؤمنين.

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

مشهد الاسماء والصفات :

فمن اسماءه "الغفار والتواب والعفو" فلا بد لهذه الاسماء من متعلقات

ولا بد من جنائية تغفر وتوبة تقبل وجرائم يعفى عنها

واسمه "السميع البصير" يوجب مسموعا ومرئيا , و"الخالق" يقضى مخلوقا .....

والرب تعالى يحب ذاته واوصافه واسمائه ، فهو عفو يحب العفو ويحب المغفرة ..، ويفرح بتوبة عبده حين يتوب اليه اعظم الفرح يخطر ببال .

وكان تقدير ما يغفره ويعفو عن فاعله من موجبات اسماءه الحسنی وصفاته

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

### مشهد الاسماء والصفات :

من تأمل سريان آثار الاسماء والصفات فى العالم تبين له ان مصدر قضاء هذه الجنايات من العبيد وتقديرها هو من كمال الاسماء والصفات والافعال . وغايتها ايضا :مقتضى حمده ومجده ، كما هو مقتضى ربوبيته وإلهيته .

اذ كل اسم له تعبد مختص به ، علما ومعرفة وحالا ، واكمل الناس عبودية المتعبد بجميع الاسماء والصفات ”ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ”

إضغط للرجوع  
للفهرس



”من عمل صالحا من ذكر أو انثى — وهو مؤمن —  
فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا  
يعملون ”

”وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا  
الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله ”  
”ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا .  
ونحشره يوم القيامة اعمى ”

المعيشة الضنك :فسرت بعذاب القبر (انها فى الدنيا  
وفى البرزخ من ضيق الصدر والنكد وكثرة الخوف  
وشدة الحرص والتعب على الدنيا )

## التوبة

مشهد

زيادة الايمان

وتعدد شواهد

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوبة

مشهد

زيادة الايمان

وتعدد شواهد

إضغط للرجوع

للفهرس



جعل الله سبحانه للحسنات والطاعات آثارا طيبة ولذيدة لذاتها فوق لذة المعصية بأضعاف مضاعفة .

وجعل للسيئات والمعاصي آلاما وآثارا مكروهة .

قال ابن عباس "ان للحسنة نورا في القلب ، وضياء في الوجه ، وقوة في البدن ، وزيادة في الرزق ، ومحبة في قلوب الخلق " والعكس يصدق على السيئة .

المعاصي بريد الكفر ، والحمى بريد الموت

فان اقلع وياشر بالأسباب رأى العز بعد الذل والغنى بعد الفقر والسرور بعد الحزن "ليكفر الله اسوأ الذى عملوا ويجزيهم اجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون "



## الإِنَابَة

وقد امر الله تعالى بها "وانيبوا الى ربكم "

"تبصرة وذكرى لكل عبد منيب " ... لاحظ ارتباط  
الكشف والتبصرة والادراك بعين الله بالانابة.

"هو الذى يرىكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما  
يتذكر الا من ينيب " لاحظ ارتباط الآيات بالانابة .

والبشرى انما هى لاهل الانابة ".... وانابوا الى الله لهم  
البشرى "

والانابة إنابتان : ربوبية وهى عامة للجميع الكافر  
والمسلم "واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه "

اضغط للرجوع  
للفهرس



وإنابة أوليائه ، وهي إنابة محبة وخضوع وتتضمن :  
المحبة والخضوع والاقبال والاعراض عن سواه  
ولا يستحق منزلة المنيب الا من اجتمعت فيه هذه  
الاربع.

وتعنى اللفظة "المنيب" : الاسراع الى مرضاته ،  
الراجع اليه في كل وقت .المتقدم الى محابة " ومن  
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما "  
ان يتوجع قلبه لعثرته فينصدع ، وهو دليل الانابة ،  
واستدراك ما فاته من طاعات ، لا سيما عند قرب  
رحيله

يستقيم الرجوع بثلاثة : بالخلاص من لذة الذنب ،  
وترك الاستهانة باهل الغفلة ، والاستقصاء في رؤية  
علة الخدمة

## الإنابة

اضغط للرجوع  
للفهرس



والاستقصاء في رؤية علة الخدمة أي التفتيش عما يصيبها من

حظوظ النفس وتمييز حظ الرب منها من حظ النفس ، ولعل

منها من يكون حظا لنفسك وانت لا تشعر !

وان العبد ليعمل العمل حيث لا يراه بشر وهو غير خالص لله !

ويعمل العمل والعيون استدارت عليه نطاقا وهو خالص لوجه

الله .

يستقيم الرجوع اذا : يأست من النجاة بعملك ، فالنجاة برحمته .

وان يشهد بان الله غنى بالذات وهو وصف ذاتي للرب والفقير

والحاجة وصف ذاتي للعبد .

وان ينظر الى لطف الله وان ما هو فيه لطف من الله .

## الإنبابة

إضغط للرجوع

الفهرس







## التذكر

”وما يتذكر الا من ينيب“

”انما يتذكر اولى الالباب“

والتذكر ضد النسيان . وهو حضور صورة  
المذكور فى القلب .

”افلح ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها

وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها

والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج

بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب”

”التبصرة ” آلة البصر

”والتذكرة ” آلة الذكر

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التذكر

لان العبد اذا اناب الى الله أبصر مواقع الآيات  
والعبر  
فزال عنه الاعراض بالانابة والعمى بالتبصرة  
والغفلة بالتذكرة ”ان فى ذلك لذكرى لمن  
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التذكر

وأبنية التذكر ثلاثا :

الانتفاع بالعظة : فيقدح في القلب قادح الخوف  
والرجاء

الاستبصار بالعبارة : زيادة الاستحضار فتزداد  
البصيرة ، فالتفكر فالتذكر فالعزم ويقوى  
العزم بقوة الاستبصار ، فكلما قوى الشعور  
بالمحبوب اشتد سفر القلب اليه .  
الظفر بثمره الفكرة : استراح العقل وابتهج  
بالثمرة

المنيب المتذكر شديد الحاجة الى الامر والنهي  
والمعرض الغافل شديد الحاجة الى الترغيب  
والترهيب

والمعارض المتكبر شديد الحاجة الى المجادلة

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التذكر

وفي حق هؤلاء الثلاثة جاءت "ادع الى سبيل  
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي  
هي احسن"  
وهذا يرجع الى حال المجادل فيكون مامورا  
بمجادلتهم بالحال التي هي احسن "سواء من  
غلظة او لين او حدة او رفق"  
العمى عن عيب الواعظ من شروط الانتفاع  
بموعظته

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التذكر

والنفس اذا اتبعت الهوى فسد رايه ونظره .  
فأرته نفسه الحسن فى صورة القبيح والقبيح  
فى صورة الحسن

ثمرة الفكرة تجتنى بثلاثة اشياء :

1- قصر الامل "العلم بقرب الرحيل "

"ان لبتتم الا يوما " الآية

2- تدبر القرآن "افلا يتدبرون القرآن ام على

قلوب اقفالها " الآية

3- تجنب مفسدات القلب الخمسة : وهى كثرة

الخلطة والتمنى والتعلق بغير الله والشبع والمنام

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التذكر

يقول ابن تيمية (ان فى الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة )

وقال بعض المحبين : مساكين اهل الدنيا خرجوا من الدنيا وما ذاقوا اطيب ما فيها ، قالوا : وما فيها ؟ قال : محبة الله والانس به والشوق الى لقائه والاقبال عليه والاعراض عما سواه .

نخالط الناس فى الخير فقط :

كالجمع والجماعة والاعیاد والحج وتعلم العلم والجهاد والنصيحة ، ونعتزلهم فى فضول المباحات ، فالصبر على اذاهم احسن ان دعت الحاجة فى مخالطتهم فى فضول المباحات .

إضغط للرجوع  
للفهرس



الاعتصام : الاحتماء ، المحافظة على طاعته

والاعتصام درجات :

اعتصام العامة بالخبر ، فهم اعتصموا بالخبر الوارد  
عن الله

اعتصام الخاصة : اسبال الخلق عن الخلق بسطا  
ورفض العلائق عزما .

فحسن الخلق بتزكية النفس وكف اذاها عن الخلق

رفض العلائق عزما : بترك العلائق في ظاهره

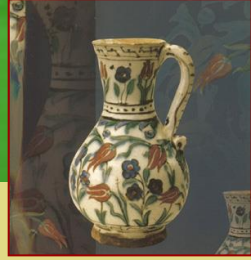
وباطنه ، والاصل قطع علائق الباطن فمتى قطعها لم

تضره علائق الظاهر ، فمتى كان المال في يدك لا

بقلبك لن يضرك ولو كثر . ومتى كان في قلبك شرك

ولو لم يكن في يدك شيء .

الاعتصام



إضغط للرجوع  
للفهرس



## الاعتصام

ذروة الاعتصام : تكون فى القرب "واسجد واقترب"  
"اقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الاخير"  
" " اقرب ما يكون اعبد من ربه وهو ساجد "

إضغط للرجوع  
للفهرس







## الفرار

حقيقة الفرار : الهرب من شئ الى شئ  
أدناه الفرار من الجهل الى العلم ، ومن الكسل الى  
التشمير  
والجهل نوعان : عدم العلم بالحق النافع ، وعدم العمل  
بموجبه ومقتضاه .  
”انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة “  
أجمع الصحابة ان كل ما عصى الله به فهو جهالة .  
ثم يهرب العبد من ضيق صدره بالهموم والاحزان  
والمخاوف التي تعتريه في هذه الدار من جهة نفسه .  
وما هو خارج عن نفسه مما يتعلق باسباب مصالحه  
ومصالح من يتعلق به وما يتعلق بماله وبدنه واهله  
وعدوه . يهرب من ضيق صدره بذلك الى سعة فضاء  
الثقة بالله ، وصدق التوكل عليه وحسن الرجاء لجميل  
صنعه وتوقع المرجو من لطفه وبره ”ومن يتق الله  
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب “

اضغط للرجوع  
للفهرس



مخرجا من كل شده ، وخروجا مما نهاه عنه  
”ومن يتوكل على الله فهو حسبه “ يكفيه كل ما  
اهمه و”الحسب” الكافي .

وكلما كان العبد حسن الظن بالله ، حسن الرجاء  
، صادق التوكل عليه ، فان الله لا يخيب ظنه .

فهؤلاء خواص اهل الايمان الذين يكملون  
فرارهم بفرار من حظوظ النفس على اختلاف  
مراتبها الى التجريد .

## الفرار

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الفرار

ورب مطالب عاليه لقوم من العباد هي حظوظ لقوم آخرين يستغفرون الله منها ويفرون اليه منها .  
والحظ ما سوى مراد الله ( قد يكون في مرتبة المحرم أو مكروه الى مباح الى مستحب )  
صاحب هذا التجريد لا يقنع من الله بامر يسكن اليه دون الله ، ولا يفرح بما حصل له دون الله ، ولا يأسى على ما فاته سوى الله ، ولا يستغنى برتبة شريفة فلا يستغنى الا بالله ، ولا يخاف الا من سقوطه من عين الله واحتجاب الله عنه . فهو كله لله وبالله ومع الله .  
فهو مع الله مجرد عن الخلق ومع الخلق مجرد عن نفسه . ومع الامر مجرد عن الحظ .

إضغط للرجوع

للفهرس





## السمع

”فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ،  
أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم ألو الألباب ”  
”وإذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض  
من الدمع مما عرفوا من الحق ”

**حقيقة السماع :تنبيه القلب الى المسموع .**

**واصحاب السماع منهم : من يسمع بطبعه ونفسه**

**وهواه ، فحظه من مسموعه ما وافق طبعه .**

**ومنهم : ما يسمع بحاله وايمانه وعقله . فهذا يفتح له**

**من المسموع بحسب استعداده**

**ومنهم : من يسمع بالله ، لا يسمع بغيره ” فبى يسمع**

**وبى يبصر ” الحديث**

**سماع المقربين : هو سماع إدراك وفهم وتدبر واجابه .**

إضغط للرجوع  
للفهرس



”الذين هم من خشية ربهم مشفقون ... أولئك يسارعون  
في الخيرات وهم لها سابقون”

فتمة ” الوجل والخوف والخشية والرغبة ”

الخوف : توقع العقوبة على مجارى الانفاس

الخشية : خوف مقرون بمعرفة ”كمعرفة العلماء ...“

الرغبة : الامعان فى الهرب من المكروه

الوجل : رجفان القلب لذكر من يخاف سلطانه

الهيبة : خوف مقارن للتعظيم والاجلال ويكون مع

المحبة

فالخوف لعامة المؤمنين

والخشية للعلماء العارفين

والهيبة للمحبين

والاجلال للمقربين

قيل اذا سكن الخوف القلوب احرق مواضع الشهوات

منها . وطرده الدنيا عنها .



## الخوف

اضغط للرجوع  
للفهرس



## الـخـوف

والخوف يتعلق بالافعال والمحبة تتعلق بالصفات  
والذات لذا منزلة المحبة ارفع من منزلة الخوف

صدق الخوف هو الورع عن الآثام ظاهرا وباطنا  
الخوف هو الانخلاع من طمأنينة الامن بمطالعة الخبر  
والخبر هو ما أخبر الله به من الوعد والوعيد  
ينبغي للقلب ان يغلب عليه الخوف فان غلب عليه  
الرجاء فسد

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الاشفاق

هو اشفاق على العمل ان يصير الى الضياع

”انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم“

”وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا“  
فيحذر على وقته ان ما يفرقه عن الحضور مع الله عز وجل ، وعلى القلب ان يزاحمه عارض والعارض : إما فترة او شبهة او شهوة أو كل سبب يعوق السالك .

فالعجب يفسد العمل  
والرياء يفسد العمل ، فيشفق على سعيه من هذا المفسد

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الخشوع

”الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق”

”قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون”  
”ولمن خاف مقام ربه جنتان”

”الخشوع ” : الانخفاض والذل والسكون

فمن علاماته أن العبد اذا خولف ورد عليه بالحق استقبل ذلك بالقبول والانقياد.

الخشوع محله القلب وثمرته على الجوارح .  
يكمل الخشوع بتصفية الوقت من مرآات الخلق  
وتجريد رؤية الفضل فيخفى احواله عن الخلق جهده  
كخشوعه وذلّه وانكساره لئلا يراه الناس فيفسد عليه  
وقته وحاله مع الله .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الخشوع

قال عمر (رض) "لا ابالي على اى حال اصبحت او  
امسيت .ان كان الغنى ان فيه للشكر .وان كان الفقر  
ان فيه للصبر

" وقال السلف "نعمته فيما زوى عنى من الدنيا اعظم  
من نعمته فيما بسط لى منها .انى رايته اعطاها قوما  
فاغثروا"

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الإخبات

”وبشر المخبتين“ ”الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم  
والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما  
رزقناهم ينفقون“

هم المتواضعون ، المطمئنون الى الله ، الخاشعون ،  
المصلون المخلصون ، الرقيقة قلوبهم ، الذين لا  
يظلمون وإذا ظلموا لا ينتصرون .

على ثلاثة درجات :

1- ان عصمته تقهر شهوته ، و ارادته تقهر غفلته ،  
ومحبته تقهر سلوته .

والارادة من المرید الذي خرج من وطن طبعه ونفسه  
واخذ بالسفر الى الله .

إضغط للرجوع  
للفهرس



2- لا يوحش قلبه عارض ، ولا يقطع عليه الطريق  
فتنه . عارض وحشة التفرد .

## الإخبات

انفرادك في طريق طلبك دليل على صدق الطلب  
الفتنة : هي الواردات التي ترد على القلب

3- ان يستوى عنده المدح والذم وتدوم لائمه لنفسه .  
ومتى استقرت منزلة "الإخبات" في العبد ارتفعت  
همته وعلت نفسه فلا يفرح بمدح الناس ولا يحزن  
لذمهم وهذا وصف من خرج عن حظ نفسه .  
فهو شديد اللائمة لها "ولا أقسم بالنفس اللوامة"  
ما تراه الا يلوم نفسه : ما اردت بكلمة كذا ؟ وما اردت  
بكذا ؟

ان من بذل نفسه لله كره بقاءه معها .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الزهد

”اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم  
وتكاثر في الاموال والاولاد ..“ ”وما الحياة الدنيا الا  
متاع الغرور“ ”بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير  
وأبقى“ ”انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم  
ايهم احسن عملا“

الزهد : ترك ما لا ينفع في الآخرة ... ابن تيمية  
هدى الرسول (ص) تقدير نعم الله وحبها والفرح بفضل  
الله وشكرها بالاستعانة بها على النجاح والفلاح فيما  
ابتلاهم الله به.

الزهد على ثلاثة أوجه :

- 1- ترك الحرام وهو زهد العوام
- 2- ترك الفضول من الحلال ، وهو زهد الخواص
- 3- ترك ما يشغل عن الله ، وهو زهد العارفين

إضغط للرجوع

للفهرس



## الزهد

ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاءة المال  
ولكن ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك  
وان تكون في ثواب المصيبة - اذا اصببت بها -  
ارغب منك فيها لو لم تصيبك .  
وهو على ثلاثة درجات :

- 1- الزهد في الشبهة "ترك ما يشبه على العبد هل  
حلال ام حلال ؟
- 2- اغتنام التفرغ الى عمارة الوقت وحسم الجأش  
...لانه اذا اشتغل بفضول الدنيا فاتته نصيبه من انتهاز  
فرصة الوقت .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الزهد

وعمارة الوقت : الاشتغال في جميع أنائه بما يقرب الى الله من مآكل او نكاح او منام او راحة وان كان فيها اتم لذة .

ان عمارة الوقت لا تحسب بالصلاة ونحوها فحسب بل بالعمل الصالح شكرا لله ، بالزراعة والصناعة والعمل في اعمار الارض وتمكين الامة وابنائها وحسن معاملة الابناء وتامين رغد العيش والزوجه وشكر على نعمه .

3- الزهد في الزهد ، باستحقاق ما زهدت به ، واستواء الحالات عندك ، والذهاب عن شهود الاكتساب .

فهو لا يرى ان ما تركه لاجله من الدنيا يستحق ان يجعل قربانا

اضغط للرجوع  
للفهرس

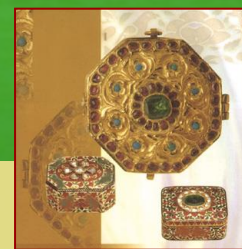


## الزهد

واما استواء الحالات ، فيكون زاهدا في حال اخذه كما  
هو زاهد في حال تركه  
والذهاب عن شهود الاكتساب : ان يشاهد تفرد الله  
بالعطاء والمنع ، فلا يرى انه ترك شيئا ولا أخذ شيئا  
بل الله وحده هو المعطي المانع .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الورع

”وثيابك فطهر” ... وتعنى نفسك طهرها من  
الذنب ، ويقال للرجل اذا كان صالحا ”طاهر  
الثياب ” ، وقيل طهر ثيابك من النجاسات التى  
لم يكن الكفار يتطهرون منها وقيل تعنى وثيابك  
فقصر لان فى التقصير طهرة لها .  
فالورع يطهر القلب كما يطهر الماء دنس  
الثوب

”من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنىة  
”اشارة الى الورع فى ترك ما لا يعنى من  
الكلام والنظر والاستماع والمشى ..  
الورع اول الزهد كما ان القناعة اول الرضا

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الورع

الورع على وجهين :

- 1- ورع في الظاهر : ان لا يتحرك الا لله
  - 2- ورع الباطن : ان لا تدخل قلبك سواه
- من لا ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الدقيق من العطاء .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الورع

الورع هو الخروج من الشهوات  
وهو محاسبة النفس في كل طرفة عين  
ما حاك في نفسك فاتركه  
ورع الخاصة :

ان يترك الكثير من المباحات ، خوفا على نفسه من ان  
يتكدر صفوها ، فان الكثير من المباحات يكدر صفو  
الصيانة .

والفرق بين صاحب الورع العام والخاص هو ذلك  
يسعى في تحصيل الصيانة وهذا يسعى في حفظ  
صفوها .

”وتلك حدود الله فلا تقربوها “ إشارة الى عدم القرب  
من مقاطع الحلال والحرام ، فالحدود هي النهايات ،  
فمن اقتحم فقد وقع في المعصية !

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الورع

وقال " تلك حدود الله فلا تعتدوها " فان الحدود يراد بها  
اواخر الحلال ، وحيث نهى عن القربان "فلا تقربوها  
" فالحدود هنا اوائل الحرام .  
فلا تتعدوا ما ابحت لكم ولا تقربوا ما حرمت عليكم .

والخوف يثمر الورع  
وقوة الايمان بالله تثمر الزهد  
والمعرفة تثمر المحبة والخوف والرجاء  
والقناعة تثمر الرضا  
والذكر يثمر حياة القلب  
والايمان بالقدر يثمر التوكل

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الورع

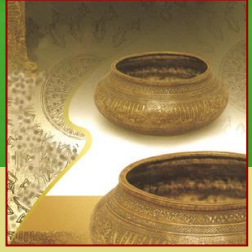
ودوام تأمل الاسماء والصفات يثمر المعرفة  
والتوبة تثمر المحبة  
والرضا يثمر الشكر  
والمراقبة تثمر عمارة الوقت والخشية والانابة  
والحياء  
وملاك ذلك كله امران :

ان تنقل القلب من وطن الدنيا فتسكنه في وطن الآخرة  
ثم تقبل به كله على معاني القران وأخذ نصيبك  
وحظك من كل آية من آياته وتنزلها على داء قلبك .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التبتل



”واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا ”  
و”التبتل ” : الانقطاع

”له دعوة الحق ” أي التبتل عن ملاحظة الاعراض ،  
بحيث لا يكون كالأجير الذي لا يخدم الا لأجل الاجرة  
، فاذا اخذها انصرف عن باب المستأجر .

”التبتل ” يجمع امرين : اتصالا وانفصالا

**فالانفصال** : انقطاع قلبه عن حظوظ النفس ، وعن  
التفات القلب الى ما سوى الله ، رغبة فيه او فكرا فيه .  
**الاتصال** : لا يصح إلا بعد هذا الانفصال ، وهو  
اتصال القلب بالله واقباله عليه حبا وخوفا واناة  
وتوكل .

فمن رضى بحكم الله وقسمه لم يبق لرجاء الخلق في  
قلبه موضع .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التبتل

والذى يحسم مادة "الخوف" هو التسليم لله ، فان من سلم ، علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطئه لم يكن ليصيبه ، لم يبق لخوف المخلوقين فى قلبه موضع ، فان نفسه التى يخاف عليها قد سلمها الى وليها ، وعلم انه لا يصيبها الا ما كتب لها .  
كما انه طالما سلمها لله فهو يكون قد اودعها عنده ، وجعلها تحت كنفه فلا تنالها يد عدو .  
والتبتل لا يكتمل الا بانقطاع المتبتل عن النفس بمجانبة الهوى ، فيتنسم روح الانس بالله ، اذ النفس لا بد لها من التعلق ، فلما انقطع تعلقها بهواها جعلت صاحبها حبسا على مراد الله .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الرجاء

” أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم  
اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ”  
فابتغاء الوسيلة هو طلب القرب منه بالعبودية والمحبة  
فجاء ذكر مقامات الايمان الثلاثة التي عليها بناؤه  
:الحب والخوف والرجاء  
”فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا  
يشرك بعبادة ربه احدا ”  
”لا يموتن احدكم إلا وهو يحسن الظن بربه ” الحديث  
”يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي فليظن  
بي ما شاء ”  
حديث قدسى  
هو الاستبشار بجود الله تعالى ومطالعة كرامة  
والفرق بينه وبين التمنى هو ان التمنى يكون مع  
الكسل والرجاء يكون مع بذل الجهد .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرجاء

فرجاء التائب من الذنب ورجاء من عمل بالطاعات بقبول العمل  
ولا رجاء من يذنب ويتمادي فيرجو رحمة الله بلا عمل  
”يا بن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك  
ولا ابالي“

فعلى حسب قوة المعرفة بالله وصفاته وعلى حسب المحبة  
والخوف من ان يسقط من عين الله يكون الرجاء  
متعبدًا باسماءة ”المحسن ، البر ، المعطي ، الجواد ، الوهاب“  
والله سبحانه الفضل أحب اليه من العدل والعفو أحب اليه من  
الانتقام والترك أحب اليه من الاستيفاء ورحمته غلبت غضبه  
...وعلى ذلك ترجوه .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الرجاء

فوائد الرجاء :

إظهار العبودية والفاقة والحاجة الى ما يرجوه من ربه.

أنه يحب من عباده ان يرجوه ويسأله من فضله لانه الملك.

التخلص من غضب الله.

يبيعث على مقام الشكر الذى هو خلاصة العبودية , فاذا حصل مرجوه كان ادعى لشكره .

يوجب له المزيد من معرفة الله واسمائه وصفاته والتعلق بها .

أن الله يريد من عبده تكميل مراتب عبوديته من الذل والانكسار والتوكل والخوف والرجاء والصبر والشكر والانابة وغيرها . لهذا قدر عليه الذنب وابتلاه به لتكمل مراتب عبوديته بالتوبة التى هى من احب عبوديات عبده فكذاك تكميلها بالخوف والرجاء .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرجاء

ان فى الرجاء من الانتظار والترقب لفضل الله ما  
يوجب تعلق القلب بذكره ودوام الالتفات اليه وأخذه  
بنصيبه من كل اسم وصفة  
ان المحب الصادق فى رجائه لا بد ان يقارنه احيانا  
فرح بمحبوبه ويرى مواقع لطفه به واحسانه اليه  
وحسن دفاعه عنه والتلطف فى ايصاله له المنافع  
ودفع المضار والمكاره عنه بكل طريق . وكلما فتش  
عن ذلك اطلع منه على امور عجيبة . بل ما خفى عنه  
منها اعظم . فيداخله من شهود هذه الحالة انبساط .  
سرعة السير ، وهذا كمن هو سائر الى مدينة فاذا  
شارفها ورأها ، امن من ان يضيع عن الباب واسرع  
السير وبذل الجهد وكذلك الصادق فى آخر عمره أقوى  
عزما وقصدا من اوله .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرجاء

إعلم ان اول الرجاء ما يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ، ويوقظ الطباع للسماحة بترك المناهى ، فكلما طالع قلبه عاقبتها التذ بها ، كحال من يرجو الارباح العظيمة فى سفره ، هانت عليه تلك المشاق والتذ بها .

فان النفس لا تترك محبوبا الا لمحبوب هو احب اليها منه

وان من قدم الى طعام لذيذ يضره ويوجب له السقم فانما يتركه محبة للعافية التى هى احب .  
و"الاشتياق" هو سفر القلب فى مطلب محبوبه .  
ولا ريب عيش المشتاق منغص حتى يلقى محبوبه فهناك تقر عينه ، وكذلك يزهد فى الخلق غاية الزهد لان صاحبه طالب للانس بالله ، ولا يأنس من الخلق بغيره . فعليك بطلب هذا الرفيق واتخذ الله صاحبا .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرغبة



” يدعوننا رغبا ورهبا ”

الرجاء طمع والرغبة طلب فهي ثمرة الرجاء  
فانه اذا رجا الشئ طلبه والرغبة من الرجاء  
كالهرب من الخوف  
فمن رجا شيئا طلبه ورغب فيه .ومن خاف  
شيئا هرب منه .

والرغبة هي الرجاء بالحقيقه ، لان الرجاء  
طمع يحتاج الى تحقيق ، اى طمع فى مغيب  
عن الراجى مشكوك فى تحصيله

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرغبة

كرجاء العبد دخوله الجنة ، فان الجنة متحققة لا شك فيها ، وإنما الشك في دخوله اليها ، بخلاف الرغبة ، فانها طلب ، فاذا قوى الطمع صار طلبا .

وهذا متصل بمنزلة "الاحسان" ولهذا كان مقترنا بالشهود ، وهو ان تعبد الله كأنك تراه . ولو كان فوق مقام "الاحسان" مقاما لسأله جبريل للنبي

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرغبة

فانه جمع مقامات الدين كلها فى الاسلام والايمان  
والاحسان  
و"الاحسان" هو ان يفنى بحب الله وخوفه ورجائه  
والتبتل اليه عن غيره ، فيتصاعد الرجاء حتى يكون  
رغبه ، فتبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود .

فإذا اكتملت رغبته اكتمل معها خلق "الرعاية" وهى  
مراعاة العلم وحفظه بالعمل ، ومراعاة العمل  
بالاحسان والاخلاص وحفظه من المفسدات وصيانته  
."وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية  
ابتدعوها - ما كتبناها عليهم - إلا ابتغاء رضوان الله  
فما رعوها حق رعايتها"

القصد : ان الله سبحانه وتعالى ذم من لم يرع قربة  
ابتدعها لله تعالى حق رعايتها . فكيف بمن لم يرع قربة  
شرعها الله لعباده وأذن بها وحث عليها ؟

إضغط للرجوع  
للفهرس

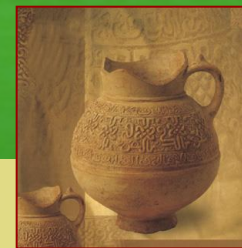


## الرغبة

فأول رعاية الاعمال : العدول عن طرفي  
التفريط بالنقص والافراط بالزيادة على  
الوجه المشروع في حدودها وصفاتها واورقاتها  
ثم استصغارها في عينه

إضغط للرجوع  
للفهرس





## المراقبة

”واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه ”

” يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ”

”ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ”

وقيل ” من راقب الله فى خواطره ، عصمه الله فى

حركات جوارحه ”

وقيل ”اذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ونفسك ، ولا

يغرنك اجتماعهم عليك ، فانهم يراقبون ظاهرك ، والله

يراقب باطنك ”

و”المراقبه ” هو تعبد بأسمائه ”الرقيب ، الحفيظ ،

العليم ، السميع ، البصير ”

إضغط للرجوع

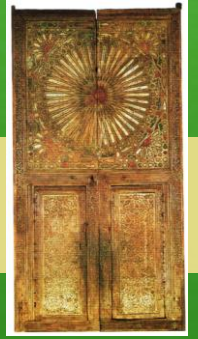
للفهرس





”قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب  
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين  
”

## الإخلاص



ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل  
وان كان صوابا ولم يكن مخلصا لم يقبل  
حتى يكون صوابا مخلصا  
والخالص أن يكون لله  
والصواب أن يكون على السنة  
”وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا “  
وهي الاعمال على غير السنه .أو أريد بها غير وجه  
الله.

الاخلاص هو أفراد الله سبحانه بالقصد في الطاعة  
وهو تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين  
وقيل أنه التوقى من ملاحظة الخلق حتى عن نفسك

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الإخلاص

فالمخلص لا رياء له والصادق لا إعجاب له ، ولا يتم  
الإخلاص الا بالصدق ولا الصدق الا بالإخلاص  
ولا يتمان الا بالصبر .  
الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق  
يقول الفضيل : ترك العمل من اجل الناس رياء .  
والعمل من اجل الناس شرك  
وقال الجنيد : الإخلاص سر بين الله والعبد . لا يعلمه  
ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده .  
وقيل : اذا اخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوسوس  
والرياء .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأخلاص

مغزى الاخلاص : تنقية العمل من الشوائب  
أى لا يمازج عمله ما يشوبه من شوائب إرادات النفس  
: إما طلب التزين فى قلوب الخلق ، او طلب مدحهم ،  
والهرب من ذمهم ، او طلب تعظيمهم ، او طلب  
اموالهم ، او خدمتهم ومحبتهم ، وقضائهم حوائجهم .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأخلاص

وأول درجاته : الخلاص من طلب العوض على العمل ،  
فثمة ثلاثة آفات للعمل :

رؤيته ، وملاحظته ، وطلب العوض ، ورضاه به  
وسكونه اليه .

فالذى يخلصه من رؤية عمله : مشاهدته لمنة الله عليه  
وفضله وتوفيقه له . " وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب  
العالمين "

فهنا ينفعه شهود الجبر ، وانه آلة محضة ، وان فعله  
كحركات الاشجار ، وان المحرك له غيره . فالخير  
الذى يصدر منها انما هو من الله " ولولا فضل الله  
عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله  
يزكى من يشاء " " ويقول الله لرسوله " ولولا ان ثبتناك  
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا "

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأخلاص

والذى يخلصه من رضاه وسكونه اليه أمران :  
مطالعة عيوبه وآفاته وتقصيره فيه وما فيه من حظ  
النفس

والثانى : علمه بما يستحقه الرب من حقوق العبودية  
وان العبد اضعف وأقل من ان يوفىها حقا وأن يرضى  
بها لربه ، فالعارف لا يرضى بشئ من عمله لربه  
ويستحى من مقابلة الله بعمله .  
فمن اخلاص العبد "خجله" "والذين يؤتون ما أتوا  
وقلوبهم وجله انهم الى ربهم راجعون"  
وقال النبى (ص) "هو الرجل يصوم ويصلى ويتصدق  
ويخاف ان لا يقبل منه"

إضغط للرجوع  
للفهرس





## التهذيب

تصفية النفس من : مخالفة الجهالة وشوب العادة  
ووقف همة الطالب عندها .  
فالجهالة هي أن يتحرك في موضع السكون أو يسكن  
في موضع التحرك أو يقدم في موضع إحجام أو يحجم  
في موضع إقدام أو يتقدم في موضع وقف أو يقف في  
موضع تقدم .  
وشوب العادة هو أن يمازج العبادات من عوائد النفس  
كمن إعتاد الصوم وتمرن عليه فألفته نفسه وصار لها  
عادة ، وعلامة هذا انه اذا عرض عليها طاعة دون  
ذلك وأيسر منها واتم مصلحة لم تؤثرها إيثارها لما  
اعتادته ولفته .  
فاعبد الله على مقتضى امره لا على ما تراه من رأيك  
، فلا يكون باعته على العبودية مجرد رأى وموافقة  
هوى ومحبة وعادة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التَهْذِيبُ

أما وقوف همته عند الخدمة فذلك علامة ضعفها ، فان العبد المحض لا تقف همته عند الخدمة ، اذ هي طالبه لرضى مخدمه ، فهو دائما مستصغر خدمته له ، فالمحب لا يقنع بشئ دون محبوبه ، فوقوف همة العبد مع خدمته وأجرتها سقوط فيها وحرمان .  
ويكمل تهذيب الخدمة بتهذيب القصد ، وهو تصفيته من ذل الاكراه ، وحفظه من مرض الفتور ونصرة قصده على منازعات فضول العلم :  
ذل الاكراه : اى لا يسوق نفسه الى الله كرها كألاجير المسخر . بل تكون دواعى قلبه منساقاة الى الله طوعا ومحبة وإيثار .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التهديب

وهذه حال المحبين الصادقين ، فان عبادتهم طوعا  
ومحبه ورضا ففيها قرّة عيونهم ، ولذّه ارواحهم ،  
ويقول في ذلك الرسول (ص) ”وجعلت قرّة عيني في  
الصلاة ” ” ارحنا بها يا بلال ”  
وتحفظه من مرض الفتور : فتوقيه من مرض فتور  
قصده ويحرص على ما لا يعنيه ولا يتكلم الا فيما  
يرجو فيه زيادة ايمانه  
ونصرة قصده على منازعات فضول العلم ، بالاقبال  
على الله بكليه القلب ، وإبعاد القلب عن مجاذبات  
تفاريع مسائل العلم الخلافية التي تشوش عليه  
وتضعف إنتباهه.

إضغط للرجوع  
للفهرس







## الإستقامة

”ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم  
الملائكة :الا تخافوا ولا تحزنوا . وابشروا بالجنة التي  
كنتم توعدون ”

الاستقامة : ان تستقيم على الامر والنهي .

وتعنى الاخلاص بالعمل لله

وتعنى ان لا تشرك بالله شيئاً

ويذكر ابن تيمية بأنها :الاستقامة على محبته وعبوديته  
فلم يلتفتوا يمينه ولا يسره .

والمطلوب من العبد الاستقامة وهى السداد فان لم يقدر

عليها فالمقاربة ”سددوا وقاربوا واعلموا انه لن ينجو

احد منكم بعمله .قالوا ولا انت يا رسول الله ؟قال ولا

انا الا ان يتغمدنى الله برحمة منه وفضل ” الحديث

إضغط للرجوع

للفهرس

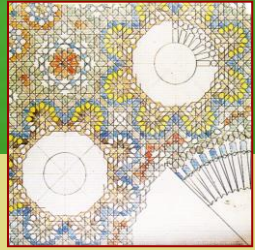


## الاستقامة

”ولما تعذر على البعض ذلك فنقلهم الى المقاربة .  
وهي ان يقربوا من الاستقامة بحسب طاقتهم .  
الاستقامة تتعلق :بالاقوال والافعال ، والاحوال ،  
والنيات فلاستقامة فيها وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله  
قال بعض السلف :  
ما امر الله بامر الا وللشيطان فيه نزغتان ، اما الى  
تفريط واما الى مجاوزة ، وهي الافراط ، ولا يبالي  
بأيهما ظفر : زيادة او نقصان .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## التوكل

التوكل نصف الدين والنصف الآخر الإنابة  
والدين استعانة وعبادة

فالتوكل هو الاستعانة ، والانابة هي العبادة  
وقال أحد العارفين : العلم كله باب من التعبد .  
والتعبد كله باب من الورع . والورع كله باب  
من الزهد والزهد كله باب من التوكل  
فخاصته يتوكلون عليه بالإيمان ونصرة دينه  
واعلاء كلمته وجهاد اعدائه وفي محابه وتنفيذ  
أوامره .

ودون هؤلاء من يتوكل عليه في استقامته في  
نفسه وحفظ حاله مع الله ، فارغا عن الناس

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوكل

ودون هؤلاء من يتوكل عليه في معلوم يناله منه ، من رزق او عافيه او نصر على عدو او زوجه او ولد فأفضل التوكل :التوكل في الواجب – يعنى واجب الحق وواجب الخلق والنفس وأوسعه وانفعه :التوكل في التأثير في الخارج في مصلحة دينية

وأوسعه وانفعه :التوكل في التأثير في الخارج في مصلحة دينية ، او في دفع مفسدة دينية ، وهو توكل الانبياء في اقامة دين الله . والناس في التوكل على حسب همهم ، فمن متوكل في حصول الملك ومن متوكل فى حصول رغيف .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوكل

معانى التوكل ودرجاته :

التوكل عمل قلبى ، وليس عمل اللسان او الجوارح  
وهو ترك الاختيار والاسترسال مع مجارى الاقدار .  
والتوكل هو حال مركبة من مجموع امور ، لا تتم  
حقيقة التوكل الا بها :

**اولها :** معرفة بالرب وصفاته ، من قدرته وكفايته  
وقيوميته وانتهاء الامور الى علمه

**الدرجة الثانية :** إثبات فى الاسباب والمسببات ،  
كالدعاء كسبب فى حصول المدعوا به .  
ومن تمام التوكل عدم الركون الى الاسباب .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوكل

### الدرجة الثالثة : توحيد التوكل

فان العبد متى ما التفث الى غير الله أخذ ذلك الالتفات  
شعبه من شعاب قلبه ، فينقص توكله بقدر ذهاب تلك  
الشعبة .

فالتوكل لا يتم الا برفض الاسباب عن القلب مع تعلق  
الجوارح بها . (أى أخذنا بالاسباب يجب ان لا يتعدى  
الجوارح فيتعلق القلب بها )

### الرابعة : اعتماد القلب على الله

بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الاسباب ،  
وعلاوة هذا انه لا يبالي باقبالها وادبارها ولا يخفق  
عند ادبار ما يحب منها ، واقبال ما يكره لان اعتماده  
على الله قد حصنه من خوفها ورجائها .

المتوكل كالطفل فهو لا يعرف شيئاً يهوى اليه سوى  
ثدى امه كذلك المتوكل لا يأوى الا الى ربه سبحانه .

إضغط للرجوع

للفهرس



## التوكل

الدرجة الخامسة :

حسن الظن بالله عز وجل

فعلى قدر حسن ظنك بربك ورجائك له ، يكون توكلك عليه .

الدرجة السادسة :

استسلام القلب له وانجذاب دواعيه كلها اليه وقطع منازعته .

فان توكل العبد هذا التوكل علم بان استطاعته بيد الله ، وهو لا يملك قبل عمله استطاعته ويعود لا يامن مكر الله

إضغط للرجوع

للفهرس



## التوكل

ومكر الله يكمن في ان يقطع عنك الله مواد توفيقه  
ويخلى بينك وبين نفسك ، ولا يحركك الى مرضيه  
ومحابه

ومن فهم هذا فهم بابا عظيما من سر القدر  
فهو سبحانه لا يريد من نفسه فعلا يفعله بعبده يقع منه  
ما يحبه ويرضاه ، بل يكله الى نفسه وحوله وقوته  
ويتخلى عنه ، فهذا هو المكر.

إضغط للرجوع  
للفهرس





## التوكل

الدرجة السابعة "التفويض":

وهو روح التوكل ولبه وحقيقته ، وهو القاء اموره كلها الى الله وإنزالها به طلبا واختيارا لا كرها واضطرارا .

كتفويض الابن العاجز الضعيف المغلوب على امره فكل اموره الى ابيه .

والمفوض لا يفوض الا بإرادته أن يقض له ما هو خير له ، وان خفيت جهة المصلحة فيه ، فلا يستقيم مقام التوكل الا بالتفويض .

فاذا وضع قدمه في هذه الدرجة انتقل الى درجة "الرضا"

وهي ثمرة التوكل

فانه اذا توكل حق التوكل رضى بما يفعله وكيله المقدور يكتنفه امران : التوكل قبله والرضا بعده ، ويكون قد قام بالعبودية .

إضغط للرجوع  
للفهرس



وهذا معنى قول النبي "ص" اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم " فهذا توكل وتفويض

"فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب " ... وهذا تبرؤ من الحول والعلم والقوة وتوسل بصفاته التي هي أحب إليه . فلم يبق عليه سوى الرضى بما يقضيه له " وأقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به " فاشتمل الدعاء على "التوكل والتفويض ، قبل وقوع القدر ، والرضا بعده " فإن لم يرض بما قدر له فتفويضه فاسد

باستكمال هذه الدرجات يستكمل العبد مقام التوكل يقول بشر الحافى : يقول احدهم . توكلت على الله يكذب على الله . لو توكل على الله لرضى بما يفعله الله به .

## التوكل

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التوكل

وأكثر المتوكلين سكونهم الى المعلوم وهم يظنون انه الى الله وعلامة ذلك :انه متى انقطع معلوم احدهم حضره همه وبثه وخوفه .فعلم أن طمأنينته وسكونه لم يكن الى الله !

”التوكل ” من أعم المقامات تعلقا بالأسماء الحسنى ومن أخصها ”الغفار ، التواب ، العفو، الرؤوف، الرحيم”، ” الفتح ، الوهاب ، الرزاق ، المعطي ، المحسن ” ، ” المعز ، المذل ، الحافظ، الرافع ، المانع” أخبر الله تعالى بانه يحب ” المتوكلين ، كما يحب الشاكرين ، ويحب المحسنين ، ويحب الصابرين ” وأن كفايته لهم مقرونه بتوكلهم عليه

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الثقة

”فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني”  
ففعّلها هذا عين ثقتها بالله .

”الثقة ” هي النقطة التي يدور عليها التفويض

وهي عين التسليم

فلو كان التفويض دائرة لكانت ”الثقة ” نقطتها .  
و”الثقة ” هي الروح و”التوكل ” هو البدن الحامل له  
كنسبة الاحسان الى الايمان  
وعنوانها : أمن العبد من فوت المقدور . وانتقاض  
المسطور . فيضفر بروح الرضا ، وإلا فبعين اليقين .  
وإلا فبلطف الصبر .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الصبر

- 6- الصبر خير لأصحابه " ولئن صبرتم لهو خير للصابرين "
- 7- الجزاء لهم بأحسن اعمالهم : " ولنجزين الذين صبروا اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون "
- 8- الجزاء لهم بغير حساب " انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب "
- 9- البشرى لاهل الصبر " ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين "
- 10- ضمان النصر والمدد لهم " بلى ، ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين " ، وقول النبي " واعلم ان النصر مع الصبر "
- 11- إخباره بأن اهل الصبر هم أهل العزائم " ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور "

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الصبر

- 12- ما يلقي الاعمال الصالحة والحظوظ العظيمة الا اهل الصبر ” وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ”
- 13- الاخبار أنه إنما ينتفع بالآيات والعبر اهل الصبر ” ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ”
- 14- الاخبار بان الفوز المطلوب والنجاة من المكروه ودخول الجنة إنما نالوه بالصبر ” ..سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ”
- 15- انه يورث صاحبه درجة الإمامة ” وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون “
- 16- إقترانه بمقامات الاسلام والايمان وبالتقوى واليقين وبالشكر والعمل الصالح والرحمة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الصبر

أرفع الصبر ما كان اختيارا

وهو ثلاثة انواع :

1- صبر على طاعة الله ....وهو أعلاها

2- صبر عن معصية الله

3- صبر على امتحان الله

فالأولان المتحكم بهما هو العبد والثالث ما لا حول له

ويقول ابن تيمية " كان صبر يوسف عن مطاوعة  
امرأة العزيز على شأنها اكمل من صبره على القاء  
اخوته له في الجب وبيعه ...فان هذه امور جرت  
عليه بغير اختياره ...وليس للعبد فيها حيله غير  
الصبر ، واما صبره عن المعصية فصبر اختيار  
ورضا .

إضغط للرجوع

للفهرس





## الصبر

مراتب الصبر ثلاثا :

- 1- صبر بالله
- 2- صبر لله
- 3- صبر مع الله

- 1- فالاول برؤيته انه هو المصبر وان صبر العبد بربه لا بنفسه. " واصبر وما صبرك الا بالله "
- 2- والثانى أن يكون الباعث له على الصبر محبة الله والتقرب اليه لا لاطهاره قوة النفس والاستحمام الى الخلق وغيره من الاعراض .
- 3- وهو بدوران العبد مع مراد الله الدينى منه ، ومع احكامه الدينيه ، صابرا نفسه معها ، سائرا بسيرها ، مقيما باقامتها ، ويتوجه معها أين توجهت

اضغط للرجوع  
للفهرس



## الصبر

إضغط للرجوع  
للفهرس

سئل عن الصبر ؟ فقيل : تجرع المرارة من غير  
تعبس

وقيل : المقام مع البلاء بحسن الصحبة ، كالمقام مع  
العافية

وقيل : هو الثبات مع الله وتلقى بلائه بالرحب والدعة  
وقد امر سبحانه بالصبر الجميل والصفح الجميل  
والهجر الجميل .

يفسر ذلك ابن تيمية فيقول : " الصبر الجميل " هو الذى  
لا شكوى فيه ولا معه

و"الصفح الجميل " هو الذى لا عتاب معه

و"الهجر الجميل " هو الذى لا أذى معه .

والشكوى الى الله عز وجل لا تنافى الصبر ، فهذا  
يعقوب يشكو الى الله " انما اشكو بثى وحزنى الى الله  
" وكذلك ايوب " مسنى الضر وانت ارحم الراحمين "  
وانما ينافى الصبر شكوى الله لا الشكوى الى الله .



ان اظهر معانى الصبر :حبس النفس على المكروه ،  
وانه اصعب المنازل على العامة ، واوحشها فى  
طريق المحبة .

## الصبر

....فيلتذ بالبلاء فى رضا محبوبه .  
وكونه وحشه فى طريق المحبة : فلانها تقضى التذاذ  
المحب بامتحان محبوبه له .والصبر يقتضى كراهيته  
لذلك . وحبس نفسه عليه كرها .فهو وحشه فى طريق  
المحبة .

وفى الوحشة لطيفة : لان الالتذاذ بالمحنة فى المحبة  
هو من موجبات أنس القلب بالمحبوب . فاذا احس  
بالألم – بحيث يحتاج الى الصبر – انتقل من الانس  
الى الوحشة ولولا الوحشة لما احس بالألم المستدعى  
للصبر .

والصبر من أكد المنازل فى طريق المحبة ، وبه يعلم  
صحيح المحبة من معلولها وصادقها من كاذبها .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الصبر

ومن هنا كانت محبة اكثر الناس كاذبة ، لانهم ادعوا محبة الله تعالى ، فحين امتحنهم بالمكاره ، لم يثبت الا الصابرون

لهذا وصف الله تعالى بالصبر خاصة اوليائه واحبائه . فقال عن حبيبه أيوب ” إنا وجدناه صابرا ” ثم اثنى عليه ” نعم العبد إنه أواب ”

وليس في استكراه النفس لآلم ما تصبر عليه واحساسها به ما يقدر في محبتها ولا توحيدها ، فان احساسها بالآلم ونفرتها منه أمر طبعي لها . فلوازم النفس لا سبيل الى اعدامها او تعطيلها بالكلية والا لم تكن نفسا انسانية .

إضغط للرجوع

للفهرس



## الصبر

و "الصبر" و "المحبة" لا يتناقضان . بل يتواخيان  
فعلة الصبر تكون عندما يكون الباعث عليه غير ارادة  
الرضا بل ارادة غيره ، اما من راي صبره بالله والله  
ومع الله وبان صبره به تعالى لا بنفسه ، فهذا لا تلحق  
محبتة وحشه .

الورع حياء أنبل من الورع خشية : فالخوف من  
الوعيد جد مفيد في حمل المرء على الصبر ، ولما  
كان "الحياء" من شيم الاشراف كان صاحبه أحسن  
حالا من أهل الخوف ومطالعة الوعد ، لان الحياء من  
الله ما يدل على مراقبته وحضور القلب معه .

إضغط للرجوع

للفهرس



## الصبر

حلاوة اجر المحنة تنسينا شدتها  
فالعبد يستعين عليها بثلاثة اشياء :

- 1- ملاحظة حسن الجزاء
- 2- انتظار الفرج ، ولا سيما عند قوة الرجاء ، فانه يجد في حشو البلاء من روح الفرج ما هو من خفي الالطاف "اللطيف"
- 3- تهوين البلية : بأن يعد نعم الله عليه بحصرها ، ويتذكر نعمه عليه بالماضى .

إضغط للرجوع  
للفهرس



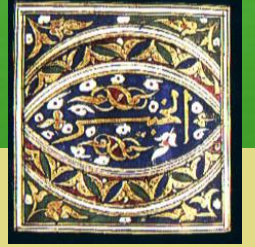
## الصبر

إن صبر نوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام  
على ما نالهم فى الله باختيارهم ومقاومتهم قومهم أكمل  
من صبر ايوب على ما ناله من ابتلاء بما ليس مسببا  
عن فعله

وصبر اسماعيل الذبيح وصبر أبيه عليهما السلام  
أكمل من صبر يعقوب على فقد يوسف  
فعلمت بهذا بأن الصبر لله اكمل من الصبر بالله  
والصبر على طاعته وعلى معصيته أكمل من الصبر  
على قضائه وقدره

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الرضا

”ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديننا  
وبمحمد رسولا“... الحديث

من قال حين يسمع النداء... ”رضيت بالله ربا  
وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا ، غفرت له ذنوبه ”  
هذان الحديثان عليهما مدار مقامات الدين حيث تضمننا  
الرضا بربوبيته وألوهيته سبحانه ، والرضا برسوله  
والانقياد اليه والرضا بدينه والتسليم اليه ، ومن  
اجتمعت له هذه الاربعة : فهو الصديق حقا .  
هي سهلة باللسان ومن أصعب الامور عند الامتحان  
ولأ سيما اذا جاء ما يخالف هوى النفس ومرادها .  
فالرضى يتضمن الرضا بمحبته وحده ورجاءه  
وبتدبيره وافراده بالتوكل عليه والثقة به ، وأن يكون  
راضيا بكل ما يفعل به .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الرضا

رضا بما يؤمر به وما يقدر له  
هناك يوحشك الناس كلهم ، فإياك ان تستوحش التفرد  
بل الصادق الذى يذوق حلاوة الاغتراب ، ورأى  
الوحشة فى الانس بالناس .  
كما أن رضا العبد عن الله من نتائج رضا الرب عنه  
ومن اعظم اسباب حصول الرضا : ان يلزم ما جعل  
الله رضاه فيه .  
ورجاء الراضى ليس رجاء مشوب بشك ، بل رجاء  
واثق بوعد صادق ، من حبيب قادر .  
والرضا لم يوجبه الله على خلقه لصعوبته على النفوس  
، رحمة بهم وتخفيفا ، ولكن اثنى على اهله وأخبر ان  
ثوابه رضاه عنهم والذى هو اعظم من الجنان .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرضا

ليس من شرط الرضا عدم الاحساس بالالام والمكاره ،  
بل الا يعترض على الحكم ولا يتسخطه .  
كأحساس المريض بمرارة الدواء وهو يتجرعه ولكنه  
راض به ، ورضا الصائم فى اليوم الشديد الحر ،  
وطريق "الرضا" طريق سريع ومختصر ، وموصله  
الى أجل غاية ، ولكن فيها مشقه ، ومشقتها أقل من  
مشقة المجاهدة ، ولكن عقبتها همة عالية ، ونفس  
زكية ، وتوطين للنفس على كل ما يرد عليها من الله .  
ويسهل ذلك على العبد : علمه بضعفه وعجزه ورحمه  
الله به وشفقته عليه .

فطريق الرضا : تسير العبد وهو مستلق على فراشه ،  
فيصبح امام الركب بمراحل .  
طريقة أبى تيمية : الفرح بالله والسرور به

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرضا

ومن اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمنّ غير ما  
اختار الله له .

وقيل : الرضا ارتفاع الجزع في أي حكم كان  
وقيل : استقبال الاحكام بالفرح

وقيل : ان استطعت ان ترضى والا فاصبر !  
والنفس انما تنال الرضى بالطمأنينة "يا أيتها النفس  
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ..."  
"الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون : سلام عليكم  
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون " ... فإنما اوجب لهم  
هذا السلام من الملائكة والبشارة بقيد ، وهو وفاته  
طيبين ، فلم تبق الآية لغير الطيب سبيلا الى هذه  
البشارة .

قيل : العبادة هي الحب مع الذل فكل من ذلت له  
واطعته واحببته دون الله فانت عابد له .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرضا

فالرضا به ربا متعلقا بصفاته وبذاته واسمائه ، فهو  
الرضا به خالقا ومدبرا وآمرا وناهيا ومعطيا ومانعا  
ووكيلا وناصرًا ومعينا وحسيبا ومبتليا ومعافيا  
وقابضا وباسطا ....  
والنبي (ص) علق ذوق طعم الايمان بمن رضى بالله  
ربا .

وقد يسأل سائل لم خلق الله ابليس وهو مادة لفساد  
الاديان والاعمال والاعتقادات وهو سبب شقاوة العبيد  
وعملهم بما يغضب الرب ، فهو مبغوض للرب ومع  
هذا فهو وسيلة الى محاب كثيرة للرب ترتبت على  
خلقه . وجودها احب اليه من عدمها .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرضا

ومنها ان تظهر للعباد قدرة الرب على خلق المتضادات المتقابلات ، كخلق الليل والنهار والداء والدواء والحياة والموت والحسن والقبيح والذكر والانثى والماء والنار والخير والشر ... وذلك من أدل الدلائل على كمال قدرته وعزته وسلطانه وملكه

ومنها ظهور آثار اسمائه القهرية مثل "القهار والمنتقم والعدل والضار وشديد العقاب وسريع الحساب وذى البطش الشديد والخافض والمذل " فهذه الاسماء والافعال تتطلب وجود متعلقها .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرضا

ومنها ظهور آثار اسمائه المتضمنه لحلمه و عفوهِ وستره ...وقد اشار النبي (ص) بقوله "لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم"  
ومنها :حصول العبودية المتنوعه التي لولاخلق ابليس لما حصلت "كالتوبه من الذنب ، ورجاء المغفره ، والنهي عن المنكر ، ومخالفة الهوى ، والصبر ، ومجاهدة النفس .."  
ومنها عبودية الاستعاذه من عدوه وسؤاله ان يجيره منه ويعصمه من كيده ، ... ..  
ومنها ان طبيعة البشر مشتملة على الخير والشر والطيب والخبِيث ، وذلك كامن فيها ككمون النار في الزناد ، فخلق الشيطان ليستخرج ما في طبائع أهل الشر من القوة "السالبه" الى الفعل ، وأرسل الرسل تستخرج ما في أهل الخير من قوة الى الفعل ، وتظهر حكمته في الفريقين .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرضا

وهذا السؤال الذى سألته الملائكة ” أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال إني أعلم ما لا تعلمون ” ..... فظنت الملائكة ان وجود من يسبح بحمده ويطيعه أولى من وجود من يعصيه ويخالفه .  
ومنها أن ظهور كثير من آياته وعجائب صنعه حصل بسبب وقوع الكفر والشر من النفوس الكافرة ، كآية الطوفان وإنقلاب النار على ابراهيم بردا وسلاما ، وتحول عصى موسى ،...“ ان فى ذلك لآية وما اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم ” ..فلولا كفر الكافرين لما ظهرت هذه الآيات التى يتحدث عنها الناس جيلا بعد جيل .  
ومنها ان خلق الاسباب المتقابلة التى يقهر بعضها بعضا ويكسر بعضها بعضا هو من شأن كمال الربوبية والقدرة النافذة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرضا

وان قلت فهل كان يمكن وجود تلك الاحكام بدون هذه الاسباب ؟

قلت هذا السؤال باطل كمن يفترض وجود الابن بدون الاب ،  
والحركة بدون محرك ، والتوبة بدون التائب .  
ثمرات الرضى كثيره منها :

ان تمام عبوديته في جريان ما يكرهه من الاحكام عليه من  
الصبر والتوكل والرضا والتضرع والافتقار والذل ،... وليس  
الشان في الرضا بالقضاء الملائم للطبيعة وانما الشان في  
القضاء المؤلم المنافر للطبع .

أن يعلم ان رضاه عن ربه في جميع الحالات يثمر رضا ربه  
عنه ، فاذا رضى عنه بالقليل من الرزق : رضى ربه عنه  
بالقليل من العمل ، واذا رضى عنه في جميع الحالات ، وجده  
اسرع شيء الى رضاه اذا ترضاه وتملقه .

اضغط

للرجوع





## الرضا

ومنها ان السخط باب الهم والغم والحزن وشتات القلب  
وسوء الحال والظن بالله خلاف ما هو أهله ، والرضا  
يخلصه من ذلك كله ويفتح له باب جنة الدنيا قبل جنة  
الآخرة .

فالرضا يوجب له الطمأنينة ، والسخط يوجب له  
اضطراب قلبه .

والرضا ينزل عليه السكينة ، ومتى نزلت عليه  
السكينة : استقام وصلحت أحواله وصلح بآله .

ومنها ان الرضا يخلص العبد من مخاصمة الرب  
تعالى في أحكامه وأقضيته ، فان السخط عليه

مخاصمة له فيما لم يرض به العبد ، واصل مخاصمة  
ابليس لربه : من عدم رضاه بأقضيته وأحكامه الدينية  
والكونية .

إضغط للرجوع

للفهرس



## الرضا

ومنها ان حكم الرب تعالى ماض في عبده وقضائه عدل فيه "ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك " ومن لم يرض بالعدل فهو من أهل الظلم وقوله "عدل في قضاؤك " يعم قضاء الذنب وقضاء اثره وعقوبته . فإن الامرين من قضائه عز وجل . وهو اعدل العادلين في قضائه بالذنب وقضائه بالعقوبة . ومنها ان الرضا يجعل قلبه سليما . فالحسد من ثمرات السخط ، وسلامة القلب من ثمرات الرضا .

ومنها : ان من ملاء قلبه من الرضا بالقدر : ملاء الله صدره غنى وأمنا وقناعة ، وفرغ قلبه لمحبتة والانابة اليه والتوكل عليه ، فالرضا يفرغ القلب لله .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرضا

ومنها ان الرضا يثمر الشكر الذى هو اعلى مقامات  
الايمان .  
ومنها ان الراضي واقف مع اختيار الله له ، ومعرض  
عن اختياره لنفسه .  
ومنها ان رضا الله عن العبد اكبر من الجنة وما فيها  
لان الرضا صفة الله والجنة خلقه . "ورضوان من الله  
أكبر " بعد قوله "وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات  
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة  
في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز  
العظيم "

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرضا

ومنها :ان العبد اذا رضى به وعنه فى جميع الحالات :لم يتخير عليه المسائل .واغناه رضاه بما يقسمه له ، وفى الحديث ” من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ” فإن السائلين سألوه فأعطاهم الفضل الذى سألوه . والراضون رضوا عنه فأعطاهم رضاه عنهم .

ومنها ان الرضا يثمر سرور القلب بالمقدور فى جميع الامور ، وفرحه بقيام مولاه عليه ، واعتقاد حسن تدبيره وكمال حكمته . ويذهب عنه شكوى ربه الى غيره . ولهذا سمي الرضا ، حسن الخلق مع الله . وجاء عن عمر بن عبد العزيز ” اصبحت ومالى سرور إلا فى مواقع القدر ” وقال ابن مسعود ” الفقر والغنى مطيتان ما أبالى ايهما ركبت . ان كان الفقر فان فيه الصبر وإن كان الغنى فان فيه البذل ”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرضا

ومنها : ان الرضا بالقدر يخلص العبد من ان يرضى  
الناس بسخط الله وأن يذمهم على ما لم يؤتة الله . وان  
يحمدهم على ما هو عين فضل الله ، فيكون ظالما لهم  
في الاول ومشركا بهم في الثاني وهو حمدهم ، فاذا  
رضى بالقضاء تخلص من ذمهم وحمدهم .  
ومنها ان الرضا يفرغ قلب العبد ويقلل همه ، فيتفرغ  
لعبادة ربه بقلب خفيف من أثقال الدنيا وهمومها .

ومنها : ان أعمال الجوارح تضاعف الى حد معلوم  
محسوب وذلك لان أعمال الجوارح لها حد تنتهي اليه  
، وأما أعمال القلوب فلا ينتهي تضعيفها . فهو في  
مزيد ولو فترت جوارحه ، بل قد يكون مزيده في حال  
سكونه وفتوره أكثر من مزيد كثير من أهل النواقل  
بما لا نسبة بينهما .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الرضا

فتأمل مزيد نائم بالله ، وقيام غافل عن الله ، فالله سبحانه إنما ينظر الى القلوب والهمم والعزائم لا الى الصور والاعمال .  
وقيمة العبد همته وإرادته ، فمن لا يرضيه غير الله – ولو أعطى الدنيا بحذافيرها – له شأن . ومن يرضيه أدنى حظوظها له شأن . وإن كانت اعمالهما فى الصورة واحدة .

والدعاء لا ينافى الرضا : بل اذا اح العبد على الله فى سؤاله بما فيه رضاه والقرب منه فان ذلك لا يقدر من مقام الرضا ، بل الذى ينافى الرضا ان تلح متحكما عليه متخييرا عليه ما لم تعلم : هل يرضيه ام لا ؟ كمن يلح على ربه فى ولايه شخص أو قضاء حاجة .

وقال العارفين : انه لن تكون لى حاجة الى الله فاساله اياها فيفتح على من مناجاته ومعرفته والتذلل اليه والتملق بين يديه : ما أحب معه ان يؤخر عنى قضاءها . وتدوم لى تلك الحال .“

إضغط للرجوع

للفهرس





## الشكر

وهو فوق منزلة "الرضا"  
والشكر نصف الايمان ، فالإيمان نصفان : نصف شكر  
ونصف صبر  
قلة الشاكرين تدل على انهم خواص " وقليل من  
عبادي الشكور "  
والشكر مبنى على خمسة قواعد :  
خضوع الشاكر للمشكور ، وحبه له  
اعترافه بنعمته "وأما بنعمة ربك فحدث"  
ثناؤه عليه بها  
وان لا يستعملها فيما يكره  
وقيل : هي مشاهدة المنة وحفظ الحرمة  
أن لا ترى نفسك أهلا للنعمة  
وشكر العامة : على المطعم والملبس وقوت الابدان  
وشكر الخاصة : على التوحيد والايمان وقوت القلوب

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الشكر

الشكر : ان لا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه

والشكر معه المزيد أبدا "لئن شكرتم لأزيدنكم"

والشكر على المكاره أشد واصعب من الشكر على المحاب ، وهو أرفع درجة .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الحياء



”الم يعلم بأن الله يرى ؟“  
”ان الله كان عليكم رقيباً“  
”يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور“  
في الحديث ” استحيوا من الله حق الحياء .قالوا :انا  
نستحي يا رسول الله .قال : ليس ذلكم ، ولكن من  
استحي من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى .  
وليحفظ البطن وما حوى . وليذكر الموت والبلى .  
ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا . فمن فعل ذلك فقد  
استحي من الله حق الحياء“  
قال الجنيد : الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير  
وقال يحيى بن معاذ : من استحي من الله مطيعاً  
استحي الله منه وهو مذنب  
والله حيي يستحي من عبده اذا رفع اليه يده ان يردّها  
صفراً

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الحياء

### أنواع الحياء

- 1- حياء جنائية : فمنه حياء آدم عليه السلام لما فر هاربا من الجنة ، قال الله تعالى أفرارا منى يا آدم ؟ قال : لا يا رب بل حياء منك .
- 2- حياء التقصير : كحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، فاذا كان يوم القيامة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .
- 3- حياء الإجلال : وهو حياء المعرفة ، فبقدر معرفة العبد بربه يكون الحياء
- 4- حياء الكرم : كحياء النبي عند ما يطيل الضيوف عليه فمن كرمه وحياءه لا يصرفهم .
- 5- حياء الحشمة : كحياء على من أن يسأل النبي (ص) عن المذي لمكان ابنته منه .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الحياء

- 6- حياء استصغار النفس : كحياء العبد من ربه عز وجل حين يسأله حوائجه
- 7- حياء المحبة : فهو حياء المحب من محبوبه ، حتى اذا خطر على قلبه فى غيبته هاج الحياء من قلبه ولا يدرى ما سببه .
- 8- حياء العبودية : حياء ممتزج من محبة وخوف ومشاهدة عدم صلاح عبوديته .
- 9- حياء الشرف والعزة : حياء النفس العظيمة الكبيرة اذا صدر منها ما دون قدرها من بذل او عطاء .
- 10- حياء المرء من نفسه : حياء النفوس الشريفة ، تجده مستحيا من نفسه حتى كأن له نفسين ، وهذا اكمل ما يكون من الحياء . فهو إن كان يستحى من نفسه فمن غيره اجدر .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الحياء

### أنواع الحياء

حياء الرقابة : يتولد من علم العبد بنظر الله اليه .  
وأرفع منه حياء يتولد من النظر في علم القرب  
فيدعوه الى ركوب المحبة .  
والنظر في علم القرب هو تحقق القلب بالمعية  
الخاصة مع الله .  
والمعية نوعان ، عامة : معية العلم والاحاطة ”  
وهو معكم اينما كنتم ”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الحياء

”وخاصة ” ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

”ان الله مع الصابرين ”

ف”مع ” فى لغة العرب تفيد الصحبة اللائقة .  
وأما القرب فلا يقع فى القرآن الا خاصا ” وإذا  
سألك عبادى عنى فانى قريب ”

وفى قوله (ص) ”اقرب ما يكون العبد من ربه وهو  
ساجد . وأقرب ما يكون الرب من عبده : فى جوف  
الليل ”

إضغط للرجوع

للفهرس



هناك :مدخل الصدق ، ومخرج الصدق ، ولسان  
الصدق ، وقدم الصدق ، ومقعد الصدق

مدخل الصدق: أن يكون مدخلك ومخرجك في كل  
امر او سعى على الصدق ، فصاحبه ضامن على الله  
”كالتأمين الشامل فضمانته كلية شاملة والله المثل  
الاعلى ” ” وقل رب ادخلى مدخل صدق وأخرجنى  
مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا  
ولسان الصدق: فقد سأل ابراهيم الخليل لسان صدق ،  
وهو الثناء والقول الحسن ” واجعل لى لسان صدق فى  
الآخرين ”

الصدق



إضغط للرجوع  
للفهرس



## الصدق

وقدم الصدق ، ومقعد الصدق : فقد بشر عباده بأن سيكون لهم قدم صدق وتفسير ذلك جاء بأنها الجنة ، وأنه محمد (ص)، وأنها الاعمال الصالحة وحقيقة القدم ما قدموه وما يقدمون عليه يوم القيامة .  
ومقعد صدق هو الجنة ”وبشر الذين آمنوا ان لهم مقعد صدق عند ربهم ” ” ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ”  
ومن علامات الصدق طمأنينة القلب اليه ، ومن علامات الكذب حصول الريبة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الصدق

الصدق مفتاح الصديقية  
والصدق : هو الوفاء لله بالعمل  
هو استواء السر والعلانية  
حمل الصدق كحمل الجبال الرواسي لا يطيقه الا اصحاب  
العزائم  
والرياء والكذب خفيف كالريشة لا يجد له صاحبه ثقلا البته .  
قال بعضهم : حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك منه  
الا الكذب .  
والصادق لا يصبر على صحبة الضد وهم أهل الغفلة ، وعند  
الضرورة تكون صحبته لهم بقلبه دون قلبه وروحه .  
ويقود ذلك الى ان الصادق لا يتمنى الحياة الا للحق ولا يشهد  
من نفسه سوى النقصان ، ويستكثر من الاسباب التي تقربه الى  
الله لا لعله من علل الدنيا ولا لشهوة من شهواتها .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الصدق

يقول عمر (رض) لولا ثلاث لما احببت البقاء : لولا  
ان احمل على جياذ الخيل فى سبيل الله ، ومكابدة الليل  
، ومجالسة اقوام ينتقون اطايب الكلام ، كما ينتقى  
اطايب الثمر“

والصادق مضطر اشد الضرورة الى متابعة الامر  
والتسليم للرسول (ص) فى ظاهره وباطنه فى كل  
حركة وسكون مع اخلاص القصد الى الله عز وجل  
.... وهو ما يفارق الصادق اكثر السالكون

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الإيثار

”ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون”  
والايثار هو منزل : الجود والسخاء والاحسان  
والمراتب ثلاثة :

السخاء : ان لا ينقصه البذل ولا يصعب عليه  
الجود : ان يعطى الاكثر ويبقى له شيئاً أو يبقى مثل  
ما اعطى

الايثار: ان يؤثر غيره بالشيئ مع حاجته اليه ، وهي  
أعلى المراتب، وعكسها ”الاثرة”  
وهي المرتبة التي قال فيها رسول الله (ص) للانصار  
(رض) (انكم ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى  
تلقوني على الحوض)

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الإيثار

والجود عشر مراتب :

1- الجود بالنفس ، وهو أعلى مراتبها

2- الجود بالرياسة : فيحمل الجواد جوده على امتهان رياسته ، والايثار فى قضاء حاجات الملتمس .

3- الجود براحته ورفاهيته : فيجود تعباً وكدا فى مصلحة غيره ، ومنها جود الانسان بنومه

4- الجود بالعلم وبذله : وهو من أعلى مراتب الجود ، والجود به أفضل من الجود بالمال لان العلم اشرف من المال ، ومن الجود ان تبذله لمن لم يسألك عنه بل تطرحه عليه طرحا .

ومن الجود أن السائل سألك مسألة استقصيت له جوابها جوابا شافيا .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الإيثار

- 5- الجود بالنفع بالجاه : كالشفاعة والمشي مع الرجل الى ذي السلطان
- 6- الجود بنفع البدن : كالكلمة الطيبة صدقة ، والمشي الى المسجد ، والحمل على الدابة واماطة الاذى ..
- 7- الجود بالعرض : ان تحلل الناس فيمن يشتمك او يقذفك .
- 8- الجود بالصبر : وهى انفع من الجود بالمال ، ”والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ” ” وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين“

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الإيثار

9- الجود بالخلق والبشر والبسطة ، وهو فوق الجود بالصبر والاحتمال والعفو ، وهو الذى بلغ صاحبه درجة الصائم القائم واثقل ما يوضع فى الميزان ” لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو ان تلقى أخاك ووجهك منبسط إليه ” الحديث

10- الجود بترك ما فى ايدى الناس عليهم ، فلا يلتفت اليه . ولا يستشرف له بقلبه ولا يتعرض له بلسانه .  
فلسان حال القدر يقول للفقير الجواد : وان لم أعطك ما تجود به على الناس ، فجد عليهم بزهدك فى أموالهم وما فى أيديهم ، تفضل عليهم وزاحمهم فى الجود وأنفرد عنهم بالراحة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الإيثار

وبداية الارتقاء في مدارج الايثار : ان تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك ديناً . ولا يقطع عليك طريقاً ، ولا يفسد عليك وقتاً . بأن تقدمهم على نفسك في مصالحهم .

أن لا ينقطع عليك طريقاً : فذلك طريق الطلب والمسير الى الله ، مثل أن تؤثر جليساك على ذكرك وتوجهك وجمعيتك على الله ، فتكون قد آثرته على الله ، وآثرت بنصيبيك من الله ما لا يستحق الايثار . فهو يريد ويفعل ما فيه مرضاته ولو اغضب الخلق . وهي درجة الانبياء .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الخُلُق



”ان رسول الله (ص) سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: تقوى الله، وحسن الخلق. وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: الفم والفرج”  
”ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم”  
حسن الخلق يقوم على اربعة اركان. (الصبر، والعفة، والشجاعة والعدل)  
فالصبر يحمله على كظم الغيظ وكف الاذى.  
والعفة: على اجتناب الرذائل والفيح من القول والفعل

والشجاعة تحمله على عزة النفس وإيثار معالي  
الاخلاق والشيم.

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الخُلُق

والعدل يحمله على إعتدال أخلاقه .  
ومنشأ جميع الاخلاق السافلة وبنائها على اربعة  
اركان : الجهل ، والظلم ، والشهوة ، والغضب .

هب أن نهرا جار في منحدره وكان في طريقه ما قد  
يغرق أرض وعمران ودور ، واصحابها يعلمون انه  
لا ينتهى حتى يخرب دورهم ، فانقسموا ثلاث فرق :

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الخُلُق

فرقة صرفت قواها الى حبسه لإيقافه .  
وفرقة علمت انه لا خلاص إلا بقطعه من أصل  
الينبوع .  
والثالثة أخذت بصرف ذلك النهر عن مجراه الى  
موضع ينتفعون بوصوله اليه ، ولا يتضررون به ،  
فصرفوه الى ارض قابلة للنبات .  
فاذا تبين هذا المثل فالله سبحانه قد اقتضت حكمته ان  
يبني الانسان هاتان القوتان الحاملتان على اخلاق  
النفس وصفاتها .  
فالسعيد من حول صفات الغضب والبطش والتملك  
والشهوة الى ما يزكى نفسه ويصلحها ويزكيها .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الخُلُق

مثل آفات النفس مثال الحيات والعقارب التي في طريق المسافرين ، فان اقبل على تفتيش الطريق عنها والاشتغال بقتلها انقطع . ولم يمكنه السفر قط ، ولكن لتكن همتك المسير فاذا عرض لك ما يعوقك عن المسير فاقتله ، ثم امض على سيرك .  
فهذه الفرقة رأت ان هذه الصفات ما خلقت سدى ولا عبثا وانها بمنزلة ماء يسقى به الورد والشوك والحطب والثمار ، فأو ان الكبر نهر يسقى به العلو والفخر والظلم والعدوان ، ويسقى به علو الهمة والانفة والحمية والمراغمة لأعداء الله ، وقهرهم .  
وهذه درة في صدفته ، فصرفوا مجراه الى هذا الغرس ، واستعملوه الى حيث يكون استعماله انفع ” رأى النبي (ص) ابا دجانة يتبختر بين الصفين فقال انها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموضع ”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الخلق

فانظر كيف صارت الصفة المذمومة عبودية ؟ وكيف  
استحال القاطع موصلا ؟

” هو الذى بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم  
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا  
من قبل لفي ضلال مبين ”

أحد عشر مشهدا فيما يصيب العبد من أذى الخلق  
وجنايتهم عليه :

1- مشهد ”القدر“ :

فيراها كالتأذى بالحر والبرد والمرض والالام فالكل  
اوجبه الله ، فاذا شهد هذا استراح وعلم انه كائن لا  
محالة فما للجزع منه وجه وهو كالجزع من الحر  
والبرد ..

إضغط للرجوع

للفهرس



## الخلق

2- مشهد "الصبر" :

من حسن عاقبته وجزاء اهله ، فما انتقم احد لنفسه قط  
إلا أعقبه ذلك ندامة .

3- مشهد "العفو والصفح والحلم" : "ما زاد الله عبدا  
بعفو إلا عزا" الحديث

4- مشهد "الرضى" :

وهو لا يكون الا للنفوس المطمئنه ، سيما إن كان ما  
أصيب به سببه القيام لله . فهو يرضى بما يناله فى  
رضا محبوبه من المكاره .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الخلق

### 5- مشهد "الاحسان":

وهو أرفع من مشهد الرضا ، وهو أن يقابل إساءة المسئء اليه بالاحسان . فيحسن اليه كلما أساء هو اليه ، ويهون هذا عليه بأنه قد ربح عليه ، وأنه قد أهدى اليه حسناته ، فينبغى لك ان تشكره وتحسن اليه بما لا نسبة له الى ما أحسن به اليك . وهذا المسكين قد وهبك حسناته فان كنت من أهل الكرم فاثبه عليها ، لتثبت الهبه . وتأمين رجوع ألواهب فيها .

### 6- مشهد "السلامة وبرد القلب":

بأن لا يشتغل قلبه وسره بما ناله من الاذى ، وطلب الوصول الى درك ثاره وشفاء نفسه . بل يفرغ قلبه من ذلك ، ويرى أن سلامة قلبه انفع وأطيب وأعون على مصالحه ، فإن القلب اذا اشتغل بشئ فاته ما هو أهم منه .

إضغط للرجوع

للفهرس



## الخلق

### 7- مشهد "الامن":

فهو إذا ترك الانتقام أمن ما هو شر من ذلك ، وإذا إنتقم واقعه الخوف ولا بد .فإن ذلك يزرع العداوة . وحلمه وعفوة لا بد ان يكسر شوكة عدوه .

### 8- مشهد "الجهاد":

أن يشهد تولد أذى الناس له من جهاده في سبيل الله وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وإقامة دين الله . وصاحب هذا المقام قد إشتري الله منه نفسه وماله وعرضه بأعظم الثمن .فإن أراد أن يسلم اليه الثمن فليسلم هو

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الخلق

السلعة ليستحق ثمنها .فلا حق له على من آذاه وإن كان قد رضى بعقد هذا التبائع .فإنه قد وجب أجره على الله . وهذا ثابت بالنص وإجماع الصحابة ولهذا منع النبي (ص) المهاجرين من سكنى مكة ولم يرد على أحد منهم داره ولا ماله الذى أخذه الكفار . ولم يضمنهم دية من قتلوه فى سبيل الله .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الخلق

### 9- مشهد "النعمة":

أن يشهد نعمة الله عليه في أن جعله مظلوما يترقب النصر ولم يجعله ظالما يترقب المقت والاحذ . ويشهد التكفير من خطاياہ ، فإنه ما أصاب المؤمن هم ولا غم ولا أذى إلا كفر الله به من خطاياہ . فإذا الخلق لك كالدواء الكريه من الطبيب المشفق عليك ، فلا تنظر الى مرارة الدواء وكراهته ومن كان على يديه ، وأنظر الى شفقة الطبيب الذي ركبه لك . وبعثه اليك على يدى من نفعك بمضرتہ

ويشهد كون تلك البلية أهون وأسهل من غيرها . فان لم يكن فوقها محنة في البدن أو المال فليُنظر الى سلامة دينه .. وهكذا

### 10- مشهد "الاسوة":

أن يكون له أسوة رسل الله .

إضغط للرجوع

للفهرس





## الخلق

### 11- مشهد "التوحيد":

وهو أجل المشاهد ، فإذا امتلاء قلبه بمحبة الله والاخلاص له وإيثار مرضاته والتقرب اليه سكن اليه واشتاق الى لقائه واتخذهُ ولياً دون سواه ، بحيث فوض إليه أمورهُ كلها ورضى به وبأقضيته . وفنى بحبه وخوفه ورجاءه وذكره والتوكل عليه عن كل ما سواه : فإنه لا يبقى في قلبه متسع لشهود أذى الناس له البتة . فضلا عن ان يشغل قلبه وفكره بالانتقام والمقابلة . فهذا لا يكون إلا من قلب ليس فيه ما يغنيه عن ذلك ويعوضه منه . فهو قلب جائع غير شبعان . فإذا رأى أى طعام هفتت اليه نوازعه . وانبعثت اليه دواعيه . وأما من إمتلاء قلبه بأعلى الاغذية وأشرفها : فإنه لا يلتفت الى ما دونها . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الخلق

ولا تتم هذه المشاهد إلا بتحسين خلقك مع الله ، بأن تعلم أن كل ما يأتي منك يوجب عذرا ، وأن كل ما يأتي من الله سبحانه يوجب شكرا .

وهذه الدرجة مبنية على قاعدتين :

أحدها : أن تعلم أنك ناقص وكل ما يأتي من الناقص ناقص . فهو يوجب إعتذاره منه ، فعلى العبد أن يعتذر الى ربه من كل ما يأتي به من خير وشر . ”واللذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة ” ( هو الرجل يصوم ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه ) الحديث

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الخلق

القاعدة الثانية : استعظام كل ما يصدر منه سبحانه اليك ، وانك عاجز عن شكره . ولا يتبين هذا الا بالمحبة الصادقة . فالمحب يستكثر من محبوبه كل ما يناله . فاذا ذكره بشئ وأعطاه إياه : كان سروره بذكره له ، وتأهيله لعطائه أعظم عنده من سروره بذلك العطاء بل يغيب بسروره بذكره له عن سروره بالعطية .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التواضع



- "وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا"
- و"الهون" هو الرفق واللين . ولكنهم "اشداء على الكفار رحماء بينهم"
- لم يكن الرسول (ص) ينتقم لنفسه قط .
- وكان يعلف الشاة ويأكل مع الخدم ويجالس المساكين ويمشى مع الارملة واليتيم ويبدأ من لقيه بالسلام ويجيب دعوة من دعاه ولو الى ايسر شئ.
- وقيل :التواضع أن لا ترى لنفسك قيمة
- والتواضع للدين هو الانقياد لما جاء به الرسول (ص)

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التواضع

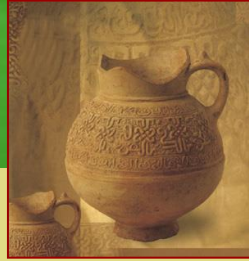
فإذا كان الله قد رضى أخاك لنفسه عبدا ، أفلا ترضى أنت به اخا ؟ ، فعدم رضاك به أخا عين الكبر .  
ولا تصح لك درجة "التواضع" حتى تقبل الحق ممن تحب وممن تبغض فتقبله من عدوك كما تقبله من وليك .

كذلك من أساء اليك ثم جاء يعتذر فان "التواضع" يوجب عليك قبول معذرتة ، حقا كانت او باطلا . وتكل سريرته لله .

وعلامة الكرم والتواضع انك اذا رايت الخلل فى عذره لا توقفه عليه ولا تحاجه وقل : يمكن ان يكون الامر كما تقول .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الفتوة

وحقيقتها هي منزلة الاحسان الى الناس وكف الاذى عنهم . واحتمال اذاهم .

الفتوة : هي الصبح عن عثرات الاخوان

وقيل هي ان لا تحتجب ممن قصدك

وقيل أن لا تهرب إذا أقبل طالب المعروف

وقيل إظهار النعمة وإسرار المحنة .

واصلها : استرسال الناس في فضلك ، فيكون

استرسالك سببا لنيلهم لفضلك ، وقبض العنان سببا

للحرمان .

ثم تسعهم بخلقك ، باحتمال ما يبدو منهم من سوء

العشرة بالعفو .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الفتوة

والفتوة : ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا ”  
من مظاهر الفتوة :ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ،  
ونسيان الاذية ”

والفتوة فى حق الله : ان تخاصم بالله وفى الله وتحاكم  
الى الله

وأما ”نسيان الاذية ” فهو بأن تنسى اذية من نالك بأذى  
ليصفو قلبك له ولا تستوحش منه.

ونسيان احسانك لمن احسنت اليه حتى كأنه لم يصدر  
منك .

ومن مظاهرها : أن تقرب من يقصيك ، وتكرم من  
يؤذيك ، وتعذر الى من يجنى عليك ، سماحة لا كظما  
ومودة لا مصابرة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الفتوة

”وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير“

فإذا علمت انك بدأت بالجناية فانتقم الله منك على يده :  
كنت في الحقيقة أولى بالاعتذار ، والفتوة ان لا تطوى  
عنه بشرك ولا برك

وفضيلة ”المروءة“ تتلازم مع فضائل الفتوة هذه  
وفي النفس ثلاثة دواع متجاذبة :

- 1- داع الاتصاف بأخلاق الشيطان
- 2- داع بأخلاق الحيوان (داعى الشهوة )
- 3- داع بأخلاق الملك : الاحسان ، النصح ، الطاعة

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الفتوة

قال بعض السلف : خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوة ، وخلق  
البهائم شهوة بلا عقول ، وخلق الانسان وركب فيه العقل  
والشهوة .

قيل ”المروءة ” غلبة العقل على الشهوة

هي تجنب الدنيا والرزائل من الاقوال والاخلاق والاعمال

ومروءة الخلق : سعته وبسطه للحيب والبغيض

ومروءة المال : الاصابة ببذل مواقعه المحموده

ومروءة الجاه : بذله للمحتاج اليه

ومروءة الاحسان : تعجيله وتيسيره ونسيانه بعد وقوعه .

ومروءة الترك : فترك الخصام والمعاتبه والمطالبه ، والتغافل

عن عثرات الناس

إضغط للرجوع

للفهرس



## الفتوة

و"المروءة" على ثلاثة درجات :

1- مروءة المرء مع نفسه . وهى ان يحملها قسرا على ما يجمل ويزين . فمن اراد شيئا فى سره وخلوته :ملكه فى جهره وعلانيته . فلا يكشف عورته فى الخلوة ، ولا يتجشأ بصوت مزعج ، أو ينهم عند أكله وحده .  
فلا يفعل خاليا ما يستحى من فعله فى الملاء (من غير الجماع أو للخلاء )

2- مروءة مع الخلق : فيستعمل معهم شروط الادب والحياء والخلق الجميل

3- المروءة مع الحق سبحانه : بالاستحياء من نظره اليك ، واطلاعه اليك فى كل لحظة ونفس ، وإصلاح عيوب نفسك جهد الامكان فإنه قد اشتراها منك . وليس من المروءة تسليم مبيع فيه من العيوب

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأرادة



”ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه“  
”وإن كنتم تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد  
للمحسنات منكن أجرا عظيما“

المريد: منسلخ من إجابة داعي الشهوة والاخلاد الى الارض ،  
فصار خروجه أمانة ودلالة على صحة الارادة ، فسمى إنسلاخه  
وتركه إرادة.

وقيل : هو نهوض القلب فى طلب الحق  
وقيل من صفات المريد : التحبب الى الله بالنوافل والاخلاص فى  
نصيحة الامة والانس بالخلوة والايثار لأمر الله تعالى ، والحياء  
من نظره ، والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة  
وقيل من حكم المريد ان يكون نومه غلبة ، وأكله فاقة ، وكلامه  
ضرورة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الاراده

وأنها مخالفة العادة وهى ترك عوائد النفس وشهواتها ،  
ومما يعين السالك على ترك العادة : ترك الموانع و  
القواطع العائقة عن السلوك ،  
فإذا صحت له هذه المقدمات : أسلمته الى ترويح الانس  
، فينتقل من رسوم الأعمال الى مقام حقائقها وأذواقها  
وأحوالها ، فيترقى من الاسلام الى الايمان ، ومن  
الإيمان الى الإحسان  
وقد يهجم على قلب السالك قبض لا يدري سببه ، فعليه  
بالاستغفار والتوبة لان ذلك القبض نتيجة جنائية أو جفوة  
لا يشعر بها .  
كذلك قد يهجم عليه وارد البسط فليحذر من الاهتزاز

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الأدب

علم الادب هو علم إصلاح اللسان ، والخطاب  
وتحسين الفاظه وهو شعبة من الادب العام  
و"الادب " ثلاثة أنواع :

أدب مع الله سبحانه وأدب مع الرسول (ص)  
وأدب مع خلقه .

1- الادب مع الله سبحانه ثلاثة أنواع :

أ- صيانة معاملته كأن يشوبه بنقيصة

ب- صيانة قلبه كأن يلتفت الى غيره

ج- صيانة إرادته ، أن تتعلق بما يملكك عليه .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأدب

فالأدب مع الله بحسن الصحبة معه بإيقاع  
الحركات الظاهرة والباطنة على مقتضى التعظيم  
والاجلال والحياء كحال مجالس الملوك  
ومصاحبهم .

قال المسيح (ع) : "إن كنت قلتها فقد علمته " ولم  
يقل (لم أقله )

ثم أحال الأمر على علمه سبحانه بالحال وسره  
"تعلم ما في نفسي "

ثم برأ نفسه عن علمه بغييب ربه وما يختص به  
سبحانه فقال "ولا أعلم ما في نفسك "

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأدب

ثم أثنى على ربه ووصفه بتفرده بعلم الغيوب كلها فقال  
”انك انت علام الغيوب ”

ثم نفى أن يكون قال لهم غير ما أمره ربه به – وهو  
محض التوحيد – فقال

” ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي  
وربكم ”

ثم أخبر عن شهادته عليهم مدة مقامه فيهم . وأنه بعد  
وفاته لا إطلاع له عليهم ، وأن الله عز وجل وحده هو  
المنفرد بالاطلاع عليهم فقال :

“وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم . فلما توفيتني كنت  
أنت الرقيب عليهم ”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأدب

ثم وصفه بأن شهادته سبحانه فوق كل شهادة وأعم  
فقال

” وأنت على كل شيء شهيد ”

ثم قال ” إن تعذبهم فإنهم عبادك ”

وهذا من أبلغ الأدب مع الله . أى شأن السيد رحمة عبده  
والاحسان اليهم .

فإذا عذبتهم على علم منك بما تعذبهم به . ثم قال

” وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ”

ولم يقل الـ“الغفور الرحيم ” وهذا من أبلغ الأدب مع الله

والمعنى إن غفرت لهم فمغفرتك تكون عن كمال القدرة

والعلم . ليست عن عجز عن الانتقام منهم ، والكمال هو

مغفرة القادر العالم وهو ”العزيز الحكيم ”

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الأدب

وكذلك قول إبراهيم الخليل ( ع )  
”الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقئ  
وإذا مرضت فهو يشفين”  
ولم يقل ”وإذا أمرضنى” حفظا للأدب مع الله  
كذلك فى قول الخضر فى السفينه  
”فأردت أن أعيبها” ولم يقل ”فأراد ربك أن أعيبها”  
وقال فى الغلامين ”فأراد ربك أن يبلغا أشدهما”  
وكذلك قول مؤمنى الجن ”وأنا لا ندرى أشر أريد بمن  
فى الارض” ولم يقولوا :أراده ربهم . ثم قالوا :  
”أم أراد بهم ربهم رشدا”  
وقول موسى ( ع ) ” رب إنى لما أنزلت إلى من خير  
فقير”  
ولم يقل ”أطعمنى”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأدب

وقول آدم (ع) "ربنا ظلمنا أنفسنا . وإن لم تغفر لنا  
وترحمنا لنكونن من الخاسرين " ، ولم يقل "رب قدرت  
على وقضيت على "

وقول أيوب (ع) " مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين "  
ولم يقل "فعافنى وإشفنى "

وقول يوسف لآبيه وإخوته " هذا تأويل رؤياى من قبل  
قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن  
"

ولم يقل " أخرجنى من الجب " حفظا للأدب مع إخوته  
أن لا يخجلهم

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأدب

وقال " وجاء بكم من البدو " ولم يقل " رفع عنكم جهد  
الجوع والحاجة " أدبا معهم .  
وأضاف ما جرى الى السبب ولم يضيفه الى المباشر  
الذى هو أقرب اليه منه . فقال " من بعد أن نزع  
الشيطان بيني وبين إخوتي " فأعطى الفتوة والكرم  
والادب حقه .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأدب

ومن هذا أمر النبي (ص) الرجل: أن يستر عورته وإن كان خاليا لا يراه أحد. أدبا مع الله ، وقال بعضهم: الزم الأدب ظاهرا وباطنا. فما أساء أحد الأدب في الظاهر إلا عوقب ظاهرا. وما أساء أحد باطنا إلا عوقب باطنا

و حقيقة "الأدب" استعمال الخلق الجميل . ولهذا كان الأدب: استخراج ما في الطبيعة من الكمال من القوة إلى الفعل .

وكمال الأدب والاستعداد له كامن في الإنسان ككمون النار في الزناد . فألهمه ومكنه وعرفه وأرشده وأرسل إليه الرسل لاستخراج تلك القوة

"ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها"

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأدب

والادب المحمدى مع الله سبحانه نتلمسه فى الآفة :  
”ما زاغ البصر وما طغى”

فهذا وصف لأدبه (ص) فى ذلك المقام . إذ لم يلتفت جانبا ولا تجاوز ما رآه وهذا كمال الادب ، والاخلال به أن يلتفت الناظر عن يمينه وعن شماله ، أو يتطلع أمام المنظور . فلإلتفات زيغ . فإن عادة النفوس إذا أقيمت فى مقام رفيع : أن تتطلع الى ما هو أعلى منه وفوقه – ألا ترى أن موسى (ع) لما اقيم فى مقام التكليم والمناجاة طلبت نفسه الرؤفة ؟

ومن الأدب أن لا يرفع المصلى بصره الى السماء  
ومن الأدب أن لا يستقبل بيته ولا يستدبره عند قضاء الحاجة .  
ومنها السكون فى الصلاة . “الذين هم على صلاتهم دائمون”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأدب

”والذين هم على صلاتهم يحافظون ” فسر الدوام  
بسكون الاطراف والطمأنينة  
وأدبه فى الاستماع :أن يلقى السمع وهو شهيد

والأدب مع الرسول (ص) :  
”يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ”  
وهذا باق الى يوم القيامة ولم ينسخ فالتقديم بين يدي  
سنته بعد وفاته كالتقديم بين يديه فى حياته ولا فرق  
بينهما .

ومن الادب ان لا ترفع الاصوات فوق صوته . فإنه  
سبب لحبوط الاعمال فما الظن برفع الآراء ، ونتائج  
الافكار على سنته ؟

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الأدب

ومن الادب معه أنه لم يذهب أحد منهم مذهباً في حاجته حتى يستأذنه ” إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله إذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ”

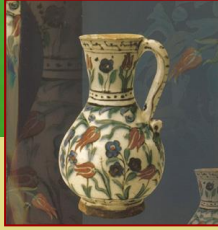
فإذا كان هذا مذهباً مقيداً بحاجة عارضة لم يوسع لهم فيه إلا بإذنه فكيف بمذهب مطلق في تفاصيل الدين :اصوله وفروعه ” فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ”

ومن الادب ان لا يستشكل قوله بل تستشكل الآراء لقوله ولا يعارض نصه بقياس فهذا كله من قلة الادب معه (ص) وهو عين الجرأة.

إضغط للرجوع  
للفهرس



## اليقين



” وفي الارض آيات للموقنين ”

هو حقيقة الصديقة

كما أن الله بعدله جعل الفرح والرضا في اليقين وألهم  
والحزن بالسخط والشك.

ومتى وصل ”اليقين” الى القلب امتلاء اشراقا ونورا  
قال الوراق :اليقين على ثلاثة اوجه:

- 1- يقين خبر : سكون القلب الى خبر المخبر وتوثقه به
- 2- يقين دلالة : ما هو فوقه فمع وثوقه بصدقه يقيم له  
الادلة على ما أخبر به

إضغط للرجوع  
للفهرس





## اليقين

3- يقين مشاهدة: وهو يقين "المكاشفة" بحيث يصبح المخبر به لقلوبهم كالمرئى لعيونهم . فنسبة الايمان حينئذ لقلوبهم كنسبة المرئى الى العين ومن قوى يقينه : حصل له من الانس بالقرآن ما لا يحصل للضعيف

فالسالك اذا كان محبا صادقا طالبا لله عاملا على مرضاته : كان غذاؤه بالسماع القرآنى

ويحصل للاذهان الصافية منه معان وإشارات ومعارف وعلوم تتغذى به القلوب المشرقة بنور الانس فيجد لها لذة وروحانية . وربما فاض حتى وصل الى الاجسام.

إضغط للرجوع  
للفهرس



## اليقين

فاذا تجردت الروح وكانت مستعدة وباشر القلب روح المعنى واقبل بكليته على المسموع .فالقى السمع وهو شهيد .وساعده طيب صوت القارئ كاد القلب يفارق هذا العالم ويلج عالما آخر .

لان هذا الكشف المستور يكون مبدؤه الكشف عن أسماء الصفات التي يحصل عنها الانس ويتعلق بها كاسم "الجميل والبر واللطيف والودود والحليم والرحيم" ثم يقوى التعلق بها حتى يكون معها طيب الحياة وقرة العين ولذة القلب وبهجة الروح ، مع كمال العافية بلا محنة ، والهداية بلا فتنة ، فتخف اعباء المسير ويزول كل فتور ويظل القلب فى ازدياد من معانى الخير دائما

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الذِّكْر

” لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم  
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ”  
الحديث

” لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ” الحديث

” إغدوا وروحوا واذكروا ، من كان يحب ان يعلم  
منزلته عند الله : فلينظر كيف منزلة الله عنده ؟ فإن الله  
ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه ” الحديث

” من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي . ومن ذكرني في  
ملاء ذكرته في ملاء خير منه ” الحديث

” فاذكروني أذكركم ” الآية

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الفقر

”الفقر“ :ان يصير العبد كله لله عز وجل فلا يبقى عليه بقية من نفسه وحظه وهواه .

الفقير : إذا كان له فليس له . وإذا لم يكن له فهو له ،  
أى اذا كان لنفسه فليس لله وإذا لم يكن لنفسه فهو لله .  
فحقيقة ”الفقر “ ان لا تكون لنفسك . ولا يكون لها منك  
شيئ . بحيث تكون كلك لله .

وهذا الفقر لا تنافيه الجدة والاملاك ، فالأنبياء كانت لهم  
المواشى والاموال ، لاحظ سليمان وداود (ع)  
”ووجدك عائلا فاغنى “ الآية

فالفقر الحقيقى هو دوام الافتقار الى الله فى كل حال

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الفقر

والآية ”فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ” أى ليس كل من وسعت عليه واعطيته اكون قد اكرمته ، ولا كل من ضيقت عليه وقترت أكون قد اهنته ، فلاكرام :ان يكرم الله العبد بطاعته والايمان به ومحبته ومعرفته والاهانة ان يسلبه ذلك .

أول قدم الفقر : الخروج عن النفس . فلا يخاصم لها ولا يحاجج عنها ولا ينتصر لها ، بل يفوض ذلك لمالكها وسيدها بالتوكل .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الفقر

### تعطيل الجوارح :

و"الدنيا " عند القوم :ما سوى الله تعالى – من المال  
والجاه والصور والمراتب ..

ولما كان لها تعلق بالجوارح والقلب واللسان ، كان  
حقيقة الفقر تعطيل هذه الثلاثة عن تعلقها بها ، فلا  
يطلب معدومها ولا يبخل موجودها .

واما "تعطيلها عن اللسان " فهو ان لا يمدحها ، فان  
اشتغاله بمدحها دليل على محبتها ورغبة فيها .فإن من  
أحب شيئاً أكثر من ذكره .

والفقر سلامة القلب من آفات الطلب والترك ، بحيث لا  
يحجبه عن ربه لا في طلبها وأخذها ولا في تركها  
والرغبة عنها .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الفقر

فان قلت عرفت الآفة في أخذها وطلبها فما وجه الآفة في تركها  
والرغبة عنها ؟

قلت : من وجوه شتى

1- أنه اذا تركها – وهو بشر لا ملك – تعلق قلبه بما يقيمه ويقيه  
ويعيشه ، فيبقى في مجاهدة شديده مع نفسه . لترك معلومها  
وحظها من الدنيا . وهذه قلة فقه في الطريق ، بل الفقيه العارف  
يردها عنه بلقمة ، كما يرد الكلب إذا نبج عليه بكسرة . ولا يقطع  
زمانه بمجاهدته ومدافعتة ، بل إعطها حظها ، وطالبها بما عليها  
من الحق .

ف“ إن لنفسك عليك حقا ولربك عليك حقا ولزوجك عليك حقا  
ولضيفك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه ” الحديث

إضغط للرجوع

للفهرس



والعارف البصير يتقوى على حرب شياطين الانس  
والجن وقطاع الطريق بإعطاء النفس حقها من المباح  
ولا يشتغل بها .

## الفقر

2- ومن آفات الترك تطلعه الى ما فى أيدى الناس اذا  
مسته الحاجة الى ما تركه .

فالفقر الصحيح : السلامة من آفات الاخذ والترك . وهذا  
لا يحصل إلا بفقته فى الفقر .

والفقر أغنى الغنى ، وأعلم أن غنى النفس بشيئين :

1- سلامتها من الحظوظ ، أى تعلقاتها الظاهرة  
والباطنة بما سوى الله

2- برائتها من المراءاة : وهى إرادة غير الله بشئ من  
أعمالها وأقوالها

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الإجتباء



فالمؤمن متى بلغ ذروة الايمان : إجتباه الله وإصطفاه  
وجذبه اليه .

والانبياء يتفاوتون في ذلك ، فمن ذلك قصة سيدنا  
موسى (ع) حين القى الالواح وفيها كلام الله عن رأسه  
وكسرها وجر بلحية أخيه وهو نبي مثله ، لم يعاتبه الله  
على ذلك ، كما عاتب آدم (ع) في أكل لقمة من الشجر .  
والعبد الصادق اذا استشرفت نفسه للجفاء بموافقة  
شهواته لحظة غفلة : عصمه الله اضطرارا ، بأن  
ينغص عليه الشهوات فلا تصفوا له البته .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الإجتباء

أكمل من اجتباه الله تعالى محمد (ص) ، فموسى عليه السلام كان مظهر الجلال ولهذا كانت شريعته شريعة جلال وقهر وكان من اعظم خلق الله هيبة ووقارا وأشدهم بأسا وغضبا لله وبطشا بأعداء الله .

وعيسى عليه السلام ، كان في مظهر الجمال وكانت شريعته شريعة فضل وإحسان ، وكان لا يقاتل ولا يحارب ، وليس في شريعته قتال البتة .

أما نبينا محمد (ص) فكان في مظهر الكمال الجامع لتلك القوة والعدل والشدة واللين ، وأتمه اكمل الامم ومقاماتهم وأحوالهم أكمل الاحوال والمقامات ، ولذلك تأتي شريعته بالعدل ايجابا له وفرضا وبالفضل ندبا اليه وإستحبابا ، وبالشدة في موضع الشدة وباللين في موضع اللين ، فيذكر الظالم ويحرمه والعدل ويوجبه ، والفضل ويندب اليه في بعض الآيات :

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الإجتباء

”وجزاء سيئة سيئة مثلها ” فهذا عدل ”فمن عفى وأصلح فأجره على الله ” فهذا فضل ”  
”انه لا يحب الظالمين ” فهذا تحريم للظلم ، وقوله ”وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ” فهذا إيجاب للعدل وتحريم للظلم ، ”ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ” ندب الى الفضل .

أمة محمد (ص) خير الامم  
”هو إجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ”  
وجعلهم شهداء على الناس ، فأقامهم في ذلك مقام  
الانبياء الشاهدين على اممهم .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الإحسان

”هل جزاء الاحسان الا الاحسان ”

إحسان القصد يكون بشيئين :

1- تهذيبه علما ، منقى من شوائب الحظوظ

2- إبرامه عزما ”والابرام ” والاحكام والقوة ، ولا

يصحبه فتور .

ومن درجاته :الاحسان فى الاحوال ، وهو ان يستر ما يهبه الله من حفظ واجتباء ولا يظهرها إلا لمصلحة راجحة

وإظهار الحال للناس حمق وعجز وهو من حظوظ النفس والشيطان ، ويجب ان تكون استر من ستر ارباب الكنوز من الاموال لاموالهم .  
واعلى الاحسان :الاحسان فى الوقت

إضغط للرجوع  
للفهرس



”وقل رب زدنى علما”

قيل : من لم يزن افعاله واحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة  
ولم يتهم خواطره ، فلا يعد فى ديوان الرجال .

”وان تطيعوه تهتدوا”

و”العلم ” خير من ”الحال ” فنفع الحال لا يتعدى صاحبه ونفع  
العلم كالغيث

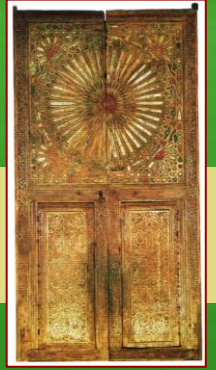
دائرة العلم تسع الدنيا والاخرة ودائرة الحال تضيق عن غير  
صاحبه

بالعلم يعرف الله ويعبد

مذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه قربه وبذله صدقه  
ومدارسته تعدل بالصيام والقيام .

قال ابن وهب : كنت بين يدي مالك (رض) فوضعت الواحى  
وقمت اصلى فقال : ما الذى قمت اليه بأفضل مما قمت عنه .

## العلم



إضغط للرجوع  
للفهرس



## العلم

والعلم انواع :

- 1- ما وقع من عيان وهو البصر
  - 2- ما استند الى السمع وهو علم الاستفاضه
  - 3- ما استدل الى العقل وهو علم التجربة
- وهى طرق ثلاثة ، السمع والبصر والعقل ، ولا تنحصر فسائر الحواس توجب العلم
- ثم من العلم علم خفى ينبت فى القلوب الطاهرة ، التى طهرت من علائق الدنيا فاذا سقيت بماء الرياضة الشرعية أنبتت من كل زوج كريم .
- والعلم الخفى هذا هو الالهام والفهم الخاص الذى هو ثمرة العبودية وبذل الجهد فى تلقى العلم من مشكاة رسوله .

إضغط للرجوع  
للفهرس



”يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى  
خيرا كثيرا ”  
والحكمة حكمتان : علمية وعملية

## العلم

فالعلمية : الاطلاع على بواطن الاشياء ومعرفة ارتباط  
الاسباب بالمسببات

والعملية : هي وضع الشيء في موضعه

وأساس الحكمة : ان تعطى كل شيء حقه ولا تعديه حدة  
ولا تعجله عن وقته ولا تأخره عنه ، فانه لما كانت  
الاشياء لها مراتب وحقوق تقتضيها شرعا وقدرها ولها  
حدود ونهايات تصل اليها ولا تتعداها ، ولها اوقات لا  
تتقدم عليها ولا تتأخر ، كانت ”الحكمة ” مراعاة هذه  
الجهات الثلاثة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## العلم

ولها ثلاثة اركان : العلم والحلم والاناة

وأفاتها : الجهل والطيش والعجلة

وتكمل الحكمة في أن تشهد نظر الله في وعده ، وتعرف عدله في حكمه ، وتلاحظ بره في منعه .

وتعرف عدله في احكامه الشرعية وإن أجراها على أيدي الظلمة فهو أعدل العادلين .

وتعدى الحق ، كسقيها فوق حاجتها

فالحكمة : فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي

” كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا

ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ”

إضغط للرجوع  
للفهرس







## الفراسة

”إن في ذلك آيات للمتوسمين“  
للناظرين ، للمعتبرين ، للمتفكرين  
”ولو نشاء لاريناكم ، فلعرفتهم بسيماهم ، ولتعرفنهم  
في لحن القول“  
فالأول : فراسة النظر والعين  
والثانى : فراسة الاذن والسمع  
” إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله “ الحديث  
سببها نور يقذفه الله فى قلب عبده ، يفرق به بين الحق  
والباطل والصادق والكاذب  
وهذه الفراسة حسب قوة الايمان

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الفراسة

قال عمرو بن جنيد : من غض بصره عن المحارم ،  
وأمسك نفسه عن الشهوات ، وعمر باطنه عن المراقبة  
وظاهره بإتباع السنة ، وتعود أكل الحلال ، لم تخطئ  
فراسته .

”أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في  
الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ” الآية

▶ ▶ راجع أيضا ”البصيرة

إضغط للرجوع  
للفهرس



## السكينة



معناها "الطمأنينة"

" هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا  
إيمانا مع إيمانهم ، والله جنود السماوات والارض وكان  
الله عليما حكيمًا "

وكان شيخ الاسلام ابن تيمية إذا اشتدت به الامور قرأ  
آيات السكينة

" ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين "  
"اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله  
سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها "

"لقد رضى الله على المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة  
فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا  
قريبا "

إضغط للرجوع  
للفهرس



## السكينة

وكثيرا ما ينطق صاحب "السكينة" بكلام لم يكن عن  
فكر منه ، ولا رواية ولا هبة ، ويستغربه هو من نفسه  
، كما سيتغرب السامع له .

والسكينة تشتمل على ثلاثة معانى : النور ، القوة ،  
الروح

فالنور يكشف له حقائق اليقين

والحياة توجب له كمال يقظته والقوة توجب له الصدق  
وصحة المعرفة

ومن معانيها : محاسبة النفس ، وملاطفة الخلق ومراقبة  
الحق سبحانه

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الطمأنينة

”الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله  
تطمئن القلوب ”

”الطمأنينة ” سكون القلب الى الشيء. وعدم اضطرابه  
وقلقه

الصدق طمأنينه والكذب ريبة

”يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي الى ربك ” دليل على  
أنها لا ترجع إلا إذا كانت مطمئنة .

يقال اطمأن المكان والمنزل :إذا أقام به  
إذا إطمأن العبد علم أن لن يصيبه الا ما كتب الله له ،  
فلا وجه للجزع والقلق

وإذا قويت مشاهدة العبد للمثوبة سكن قلبه واطمأن  
بمشاهدة العوض ، وقد تقوى مشاهدة العوض حتى  
يستلذ بالبلاء ويراه نعيما .

إضغط للرجوع  
للفهرس



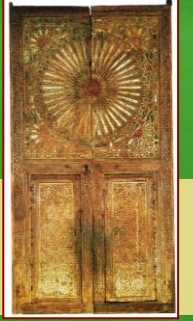


## الهمة

و“الهمة“ مبدأ الارادة  
والهم مبدؤها والهمة نهايتها  
قيمة المرء همته ومطلبه  
أول نبضات الهمة : همة تصون القلب عن  
الرغبة بالفانى وتحمله على الرغبة بالباقي

إضغط للرجوع  
للفهرس





## المحبة

ومعقد نسبة العبودية هو المحبة ، فالعبودية معقودة بها  
هي روح الايمان والاعمال والمقامات والاحوال  
” أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم  
أقرب ..... محذورا ” الآيات 17-57  
فذكر المقامات الثلاثة في الآية ، الحب وهو ابتغاء  
القرب اليه ، والتوسل اليه بالاعمال الصالحة ، والرجاء  
والخوف  
” وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه  
الأعلى ”  
فجعل غاية الاعمال لدى المقربين والمحبين :إرادة  
وجهه .  
وهذه الإرادة لوجهه موجبة للذة النظر اليه في الآخرة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المحبة

”إذا أحب الله العبد دعا جبريل فقال : إني أحب فلانا فأحبه . فيحبه جبريل . ثم ينادى فى السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه . فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول فى الارض ”

”ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، ولئن سألتنى لآعطينه ولئن استعاذنى لآعيذنه ”

إضغط للرجوع  
للفهرس





## المحبة

”اللهم إني أسئلك حبك وحب من يحبك ، والعمل الذى يبلغنى حبك ، اللهم أجعل حبك أحب الى من نفسى وأهلى ومن الماء البارد ” الحديث

”اللهم أرزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك ، اللهم ما رزقتنى مما أحب فاجعله قوة لى فيما تحب ، وما زويت عنى مما أحب فاجعله فراغا فيما تحب ”

”والله يحب الصابرين ” “والله يحب المحسنين ” ”ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ”

”ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ” الآيات

إضغط للرجوع

للفهرس



## المحبة

”فان الله يحب المتقين“ الآية

”و الله لا يحب الفساد“ ”والله لا يحب كل مختال فخور“  
الآيات

وهل الصبر فى الحقيقة الا صبر المحبين  
وكذلك ”الزهد“ هو زهد المحبين . فانهم يزهدون فى  
محبة ما سوى محبوبهم  
وكذلك ”الحياء“ إنما هو حياء المحبين ، وأما مالا  
يكون محبه فذلك خوف محض .  
وكذلك مقام ”الفقر“ فإنه فقر الارواح الى محبوبها ،  
وهو اعلى انواع الفقر .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المحبة

مراتب "المحبة" :

1- العلاقة : لتعلق القلب بالمحبوب

2- الارادة : فهو ميل القلب الى محبوبه وطلبه له

3- الصبابة : فهو انصباب القلب اليه . بحيث لا يملكه صاحبه .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المحبة

4- الغرام : وهو الحب اللازم للقلب ، والذي لا يفارقه  
”إن عذابها كان غراما “ الآية

5- الوداد : وهو صفو المحبة و” الودود ” من أسماء  
الرب تعالى

6- الشغف: أى وصل حبه الى شغاف قلبه ”شغفها حبا  
” الآية

7- العشق : هو الحب المفرط الذى يخاف على صاحبه  
منه . وإنه من الافراط فلا يوصف به الرب تعالى ولا  
العبد في محبة ربه .

8- التتيم : تيمه الحب أى ذلله وعبده ، كإنفراد اليتيم  
بنفسه عن أبيه

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المحبة

إضغط للرجوع  
للفهرس



9- التعبد : فالعبد هو المملوك فلم يبق له شئ من نفسه البته ، بل كله عبد لمحبوبه ظاهرا وباطنا ، وهذا هو حقيقة العبودية .

ولكمال ذلك يصف الله تعالى بها رسوله (ص) "سبحان الذى أسرى بعبده " الآية

وحقيقة العبودية هو الحب التام مع الذل التام والخضوع للمحبوب ، تقول العرب طريق معبد أى قد ذلل

10- الخلّة : وإنفرد بها الخليلان إبراهيم ومحمد (ع) ، وهى المحبة التى تخلت روح المحب وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير المحبوب ، وهذا هو السر الذى لأجله – والله اعلم – امر الخليل بذبح ولده .

## المحبة

”المحبة ” بين ”الهمة“ و”الانس ”

لان المحبة لما كانت هي نهاية شدة الطلب ، وكان المحب شديد الرغبة والطلب : كانت الهمة من مقومات حبه .

وبالمحبة تفنى خواطر المحب عن التعلق بالغير وأول ما يفنى من المحب :خواطره المتعلقة بما سوى محبوبه .لانه اذا انجذب قلبه بكليته الى محبوبه انجذبت خواطره تبعا .

والمحب يجد في لذة المحبة ما ينسيه المصائب ولا يجد من مسها ما يجد غيره ، حتى يلتذ المحب بكثير من المصائب التي يصيبه بها حبيبه اعظم من التلذذ الخلى بحظوظه وشهواته .

وتنشأ من مطالعة العبد منة الله عليه ، فالقلوب مجبولة على حب من احسن اليها ، وبغض من اساء اليها

إضغط للرجوع

للفهرس



## المحبة

وليس الشأن فى أن تحب الله ولكن الشأن فى أن يحبك الله ، ولا يحبك الله الا اذا اتبعت حبيبه ظاهرا وباطنا .  
وتأمل ”فاتبعونى يحبكم الله ”

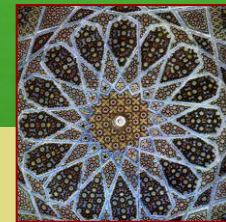
وتتساعد المحبة حتى يلهج اللسان به ، فان من احب شيئا أكثر من ذكره حتى كأنه لا يشاهد غيره .  
وانما تظهر هذه المحبة من مطالعة الصفات ، باثباتها  
اولا ومعرفتها ثانيا .

من آثار المحبة الشوق ”من كان يرجو الله فان أجل الله  
لآت ”

قيل هذا تعزية للمشتاقين .  
علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الغيرة

”ان الله يغار ، وان المؤمن يغار ، وغيرة الله : ان يأتي العبد ما حرم عليه ”

و ”الغيرة ” نوعان : غيرة من الشيء: وهى كراهة مزاحمته لك فى محبوبك

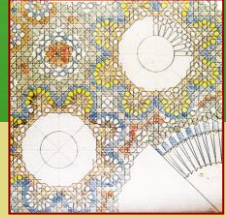
وغيره على الشيء: شدة حرصك على المحبوب أن يفوز به غيرك دونك أو يشاركك الفوز به .

وثمة غيرة العبد على نفسه كغيرته من نفسه على قلبه ومن إعراضه على قلبه ومن صفاته المذمومه على صفاته الممدوحة ، وهذه الغيرة خاصة بالنفس الشريفة

إضغط للرجوع  
للفهرس







## الوجد

”وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا ..“

وهذا من احسن الاستدلال على ما وجدته الفتية من  
حلاوة الايمان وذاقوه ، فقاموا من بين قومهم .

”الوجد“ هو من ثمرة اعمال القلوب ، من الحب فى الله  
والبغض فيه .

وهو اعلى ذروة مقام ”الاحسان “ فاذا غلب على قلبه  
مشاهدة معبوده حتى كأنه يراه – وتمكن فى ذلك –  
صار له ملك أخذ أحكام نفسه ، وتبدل بها أحكاما  
أخرى وطبيعة ثانية ، وولد ولاده جديده .

إضغط للرجوع  
للفهرس



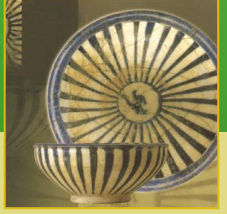
## الوجد

والتدبر يقود الى الوجد  
”أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها  
أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الابصار ولكن  
تعمى القلوب التى فى الصدور ” الآية  
فإذا إستفاق شاهد السمع والبصر والفكر ووجد القلب  
حلاوة المعرفة والايمان خرج من جملة الغافلين .  
وهناك وجد آخر ، محل اليقضة فيه الروح ، بينما  
محلها الاول :السمع والبصر والفكر .  
فلعلو وجد الروح سببه علو متعلقه ، فإن متعلق وجد  
السمع والبصر والفكر :الآيات والبصائر . ومتعلق  
وجد الروح بالمحبوب ذاته .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## البرق



وومضته الاولى : تلمع من جانب العدة فى أفق  
الرجاء فيستكثر فيه العبد القليل من العطاء ، ويستقل  
فيه الكثير من الاعباء ويستحلى فيه مرارة القضاء ”  
والعدة : ما وعد الله أوليائه من انواع الكرامة فى هذه  
الدار وعند اللقاء  
ويستكثر القليل من العطاء : فإن المحبة اذا تمكنت من  
العبد استكثر قليل ما يناله من محبوبه ، مع مقارنة  
ذلك بجلال وعظمة معطيه وإحتقاره لنفسه .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## البرق

ويستقل فيه الكثير من الاعباء: فلما بدا له من برق  
الوعد حمله ذلك على الجد فلم يجد لذلك مس الاعباء  
والاعياء .

وإستحلاءه : مرارة البلاء الذى يختبر به الله تعالى  
عباده ليبلوهم أيهم اصبر وأصدق .

إستقصر فيه الطول من الامل وتخيل أن المنية تعاصفه  
وتفاجئه فى كل وقت ، فاشتد حذره من هجومها ، مخافة  
أن تحل به عقوبة الله ، ويحال بينه وبين التأهب للقاء  
فيلقى ربه قبل الطهر التام ، فلا يؤذن له بالدخول عليه  
بغير طهارة كما أنه لم يؤذن فى دار التكليف بالدخول  
عليه للصلاة بغير طهارة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



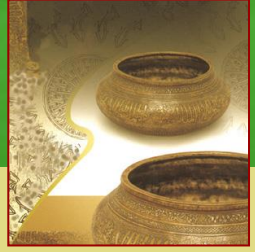
## البرق

فإذا كان العبد لا يدخل عليه حتى يستقبل بيته المحرم  
بوجهه ، ويستر عورته ، ويطهر بدنه وثيابه ،  
وموضع مقامه بين يديه ، ثم يخلص له النية ، فهكذا  
الدخول عليه وقت اللقاء ، لا يحصل إلا بأن يستقبل  
ربه بقلبه كله ، ويستر عورته الباطنة بلباس التقوى ،  
ويتطهر لله طهرا كاملا ، ويتأهب للدخول أكمل تأهب  
، وأوقات الصلاة نظير وقت الموافاة .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الذوق



”ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديننا  
وبمحمد (ص) رسولا“  
فأخبر أن للاسلام طعما وأن القلب يذوق كما يذوق  
الفم الطعام والشراب .

”ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، من كان الله  
ورسوله أحب اليه مما سواهما ، ومن كان يحب المرء  
لا يحبه إلا الله ، ومن كان يكره أن يرجع فى الكفر بعد  
إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى فى النار “ الحديث

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الذوق

”قال الحسن (رض) : ليس الايمان بالتمنى ولا  
بالتحلى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل ”  
فالذوق والوجد : أمر باطن والعمل دليل عليه ومصداق  
له ، والاعمال ثمرات العلوم والعقائد واليقين ، فعلى  
حسب قوته تكون ثمرته .  
ومن علامات الذوق أن لا يقطع صاحبه عن طلبه أمل  
دنيا وطمع فى غرض من أغراضها .  
ليس أن لا يكون له أمل ، بل ”الأيقطعه أمل ” فإن  
الامل إذا قام به ولم يقطععه لم يضره وإنما البلاء فى  
الامل القاطع للقلب عن سيره الى الله .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الذوق

والانس به سبحانه أعلى من الانس بما يرجوه العابد من نعيم الجنة ، فإذا ذاق المرید طعم الانس جد في إرادته ، وإجتهده في حفظ أنسه ، وتحصيل الاسباب المقوية له .

والانس بالله : حالة وجدانية وهى من مقامات الاحسان ، تقوى بثلاثة أشياء : دوام الذكر وصدق المحبة وإحسان العمل .

وقوة الانس وضعفه : على حسب قوة القرب ، فكلما كان القلب من ربه اقرب كان انسه به أقوى ، وكلما كان منه أبعد ، كانت الوحشة بينه وبين ربه أشد ، ولذلك يفسده العارض ، والعارض هو الذى يدعوه الى الالتفات اليه ، والوقوف معه دون مطلبه العالى .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الذوق

وكل ما سوى الله فهو عارض  
وأن لا تكدره تفرقه لأن التفرقة ضد الجمعية ،  
والجمعية :هي جمع القلب والهمة على الله بالحضور  
معه بحال الانس خاليا من تفرقة الخواطر .  
وطريقة أهل الاستقامة : القيام بالجمعية في التفرقة ما  
أمكن ، فيقوم أحدهم بالعبادات ونفع الخلق والاحسان  
اليهم مع جمعيته على الله ، فإن ضعف عن اجتماع  
الامرئين ، وضاق عن ذلك : قام بالفرائض ، ونزل  
عن الجمعية إذا كان لا يقدر على تحصيلها إلا بتعطيل  
الفرض ، فإن ربه سبحانه يريد منه أداء فرائضه ،  
ونفسه تريد الجمعية ، لما فيها من الراحة واللذة ،  
والتخلص من ألم التفرقة ، فالفرائض حق ربه  
والجمعية حظه هو .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الذوق

وهكذا يجد لذة غامرة بهذين الجمعين لذه غامرة عند  
مناجاة ربه ، وأنسا به وقربا منه ، حتى يصير كأنه  
يخاطبه ويسامره ، ويعتذر إليه تارة ، ويتملق تارة ،  
ويثني عليه تارة ، حتى يبقى القلب ناطقا بقوله ”أنت  
الله الذى لا إله إلا أنت ” من غير تكلف له بذلك ، بل  
يبقى هذا حالا ومقاما ، كما قال (ص) : ” الاحسان أن  
تعبد الله كأنك تراه ”

وهكذا مخاطبة ومناجاة له ، كأنه بين يدي ربه ،

فيسكن جأشه ويطمئن قلبه ، فيزداد لهجا بالدعاء

والسؤال إظهارا لفقر العبودية ، فإن الله يحب من عبده  
أن يسأله ويرغب إليه .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الذوق

قال الله ” إِدْعُونِي أُسْتَجِبْ أُسْتَجِبْ لَكُمْ ” ” وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ” ” وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ” ”  
” قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ ” ” أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ” ” وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ”

وقال (ص) : ” ليسأل أحدكم ربه كل شيء ، حتى شسع نعله إذا انقطع ، فإنه إن لم ييسره لم يتيسر ” ” من لم يسأل الله يغضب عليه ” ” سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل من فضله ” ” ما من داع يدعو الله بدعوة إلا أتاه بها أحد ثلاث : إما أن يعجل له حاجته ، وإما أن يعطيه من الخير مثلها ، وإما أن يصرف عنه من الشر مثلها ، قالوا : إذا نكثرت يا رسول الله : قال : فالله أكثر ”

إضغط للرجوع

للفهرس



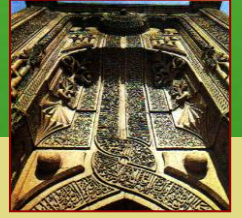
## الذوق

وقال (ص) في الحديث القدسي ” يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ، فإستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي إنكم تخطئون في الليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا ولا أبالى فاستغفروني أغفر لكم ”  
الثلاثة : (الحب والخوف والرجاء) ، هي التي تبعث على عمارة الوقت بما هو الاولى لصاحبه والانفع له وهي أساس السلوك ” أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا ” وهذه الثلاثة هي قطب رحي العبودية وعليها دارت رحي الاعمال .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الصفاء



”وإنهم عندنا لمن المصطفين الاخير ”  
و”الصفاء ” إسم للبراءة من الكدر .  
فهذا العلم الصافي المتلقي من مشكاة الوحي يهذب صاحبه  
لسلوك طريق العبودية .  
ومن الصفاء صفاء الحال ، والحال ثمرة العلم ، ولا يصفو حال  
إلا بصفاء العلم المثمر له ، وإذا صفا الحال وجد العبد حلاوة  
المناجاة ، ولو كان الحال مشوبا بكدر لم يجد حلاوة المناجاة  
. وهو من حضرة الاسماء والصفات .  
فمن ظهر له إسم ”الودود ” مثلا ، فهو سبحانه يود عباده  
ويحبهم ويتودد اليهم بإحسانه اليهم وتفضله عليهم  
كذلك سائر الاسماء والصفات فصفاء الحال بحسب صفاء  
المعرفة به .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الفرح

”قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون”

فإن الله أمر عباده بالفرح بفضله ورحمته .

بل يجب أن يفرح العبد بالحسنة إذا عملها وهو فرح العبد بفضل الله ، ومن أعظم مقامات الايمان :الفرح بالله والسرور به ، فيفرح بالله ربا وإلها ومنعما ومربيا .

واللبيب من يجمع مع هذا السرور حذرا من مكر الله ، فإن السرور يبسط النفس وينسيها عيوبها وآفاتها ونقائصها ، والمكر بأن يكله الله الى نفسه . فالفرح متى كان بالله وبما من الله به لم يضر صاحبه .

اضغط للرجوع  
للفهرس



## الفرح

ومما يدل على أن الفرح من أسباب المكر ، ما لم يقارنه خوف ، قوله تعالى ” فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ”  
لذا عليه بالمبالغة بالشكر لتصفية سروره من شوائب الطغيان

فالفرح المحمود هو ذلك المقيد بفضل الله وبرحمته ”قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون “ ” فرحين بما آتاهم الله من فضله ”  
”فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون “  
فالفرح بالعلم والايمان والسنة دليل على تعظيمه عند صاحبه ومحبته له .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الفرح

الفرق بين الفرح والاستبشار ، أن الاول يتم بعد حصوله ، والاستبشار يكون قبل حصوله .  
و"الفرح " صفة كمال ولهذا يوصف الرب تعالى بأعلى أنواعه وأكملها كفرحه بتوبة التائب .  
و"الفرح " أعلى أنواع نعيم القلب ، والهم والحزن عذابه

وهو فوق "الرضى" به ، فالرضى طمأنينة وسكون وإنشراح والفرح لذة وبهجة وسرور ، فكل فرح راض وليس كل راض فرح .

وسرور القلب المؤمن إنما تجلبه هزتان :

1- هزة سرور ذوق

2- هزة سرور سماع ( وهو مقيد بكونه سماع إجابته )

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الفرح

إنه لا مجرد سماع الادراك وإنما سماع المنتفع به  
وسماع الإجابة هو سماع الانقياد ، انقياد القلب والروح  
والجوارح لما سمعته الاذن ما يزيل بقايا الوحشة .  
وبين سبحانه سبيل هذه المعرفة فقال " إن فى ذلك لذكرى لمن  
كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد "

لا ينتفع بها إلا من جمع هذه الامور الثلاثة :

1- أن يكون له قلب حي واع

2- أن يصغى بسمعه فيميله كله نحو المخاطب

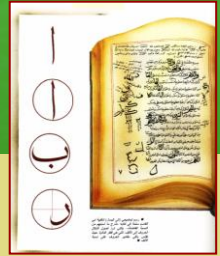
3- أن يحضر قلبه وذهنه عند المكلم له ، وهو "الشهيد " أى

الحاضر غير الغائب .

وكما أن المبصر لا يدرك حقيقة المرئي الا إذا كانت له قوة  
مبصرة ، فكثير ما يمر بك إنسان أو غيره وقلبك مشغول بغيره  
فلا تشعر بمروره .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## السـر

”الله أعلم بما في أنفسهم ”  
أصحاب السر هم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر .  
”هؤلاء من الله عليهم من بيننا ”  
والله سبحانه عليم حكيم يضع العطاء في مواضعه  
”كذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم  
من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ”  
فالله أعلم بما في أنفسهم إذ أهدى للهدى والحق  
وهم على طبقتين :  
الاولى : طائفة علت همتهم ، وصفت قصودهم ،  
وصح سلوكهم ، حتى سبقوا السائرين ، فلم يوقف لهم  
على رسم ولم ينسبوا الى اسم ولم يشر اليهم بالأصبع

إضغط للرجوع  
للفهرس



## السـر

سبقهم السائرین بحیث لم یوقف لهم علی رسم ، فانهم  
لعلو هممهم قد سبقوا الناس فلم یقفوا معهم ، فهم  
المفردون السابقون ، فلبسبقتهم لم یوقف لهم علی أثر  
فی الطریق ، ولم یعلم المتأخر عنهم أین سلکوا ؟  
ولم ینسبوا الی اسم ، من الاسماء التی صارن أعلاما  
لأهل الطریق ، ولم یتقیدوا عمل واحد ویجرى علیهم  
إسمه فیعرفون به دون غیره من الاعمال ، فعبودیتهم  
لیست مقیده بل مطلقة ، لهم مع أهل کل عبودية  
نصیب .

غیر مشار الیهم لمذهب أو شیخ ، وقد سئل بعض  
الائمة عن السنة فقال : ما لا اسم له سوى "السنة"

إضغط للرجوع  
للفهرس



## السـر

الطبقة الثانية :

طائفة أشاروا عن منزل وهم في غيره  
إستسروا إختيارا وإرادة لذلك صيانة لأحوالهم وكمالا  
في تمكنهم ، يخفون ما مكنهم فيه الله سبحانه وتعالى  
من أحوال المحبة ومواجيدها ، فهذه هي ”التورية”  
كأن يذكر أنا **غنى** فيوهم المخاطب له أنه غنى بالشيئ  
ومراده غنى بالله عنه .

فكأنهم يظهرون للمخاطب أنهم من أهل البدايات وهم  
في أعلى المقامات .

فهم مع الناس بظواهرهم ، يخاطبونهم على قدر  
عقولهم ، يشيرون الى منزل ”التوبة” و ”المحاسبة”  
وهم في منزل ”المحبة” و ”الوجد” و ”الذوق”

إضغط للرجوع  
للفهرس

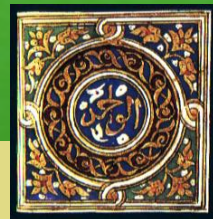


## السـر

فإذا تمكن العبد من حاله وصار له إقبال على الله  
وجمعية عليه ، ملكه مقاما راسخا ، أنس بالخلق  
وأنسوا به ، فترى الصادق فيهم من أظرف الناس  
والطفهم ، قد زالت عنه ثقالة النفس ، وكدورة الطبع ،  
وصار روحانيا سمائيا بعد أن كان حيوانيا أرضيا ،  
فتراه أكرم الناس عشرة ، والطفهم قلبا وروحا .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الغربة

”بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ، قيل  
ومن الغرباء يا رسول الله ، قال : الذين يصلحون إذا فسد الناس  
”

ولهذا جعل للمسلم في هذا الوقت ، إذا تمسك بدينه ، أجر  
خمسين من الصحابة ” .....فإن من وراءكم أيام الصبر الصبر  
فيهن مثل قبض على الجمر ، للعامل فيهن أجر خمسن رجلا  
يعملون مثل عمله . قلت يا رسول الله أجر خمسين منهم ؟ قال  
أجر خمسين رجلا منكم ” الحديث  
فهو غريب في دينه لفساد أديانهم ، غريب في تمسكه بالسنة  
وتمسكهم بالبدع لا يجد من العامة مساعدا ولا معينا .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## التمكن

” قل يا قوم إعملوا على مكانتكم إني عامل ” الآية  
وهو فوق ”الطمأنينه ” لأنها تكون مع شيء من المنازعة  
فيطمئن القلب الى ما يسكنه .وقد يتمكن فيه وقد لا يتمكن ،  
ولذلك كان ”التمكن ” هو غاية الاستقرار ، والاعتصام ”  
وإعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ” ” ومن  
يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ”  
ويتمكن السالك بأن يجتمع له :

- 1- صحة انقطاع (إنقطاع قلبه عن الاغيار وشوائب الاكدار )
- 2- وبرق كشف
- 3- ضياء حال

فقد فاض على قلبه نور اليقين بالاسماء والصفات ، وإذا بلغ

إضغط للرجوع  
للفهرس



## التمكن

العبد فى مقام المعرفة الى حد كأنه يطالع ما اتصف به  
الرب سبحانه من صفات الكمال ونعوت الجلال ،  
وأحست روحه بالقرب الخاص الذى ليس هو كقرب  
المحسوس من المحسوس ، حتى يشاهد رفع الحجاب  
بين روحه وقلبه وبين ربه ، رفع بحول الله وقوته ،  
أفضى القلب والروح حينئذ الى الرب ، فصار يعبده  
كأنه يراه .

والله سبحانه جعل شهود الاسماء والصفات طريقا لهذه  
المعرفة ، ومن شاهد الصفة فلا بد أن يشاهد متعلقها ،  
فإن النظر فى متعلقاتها يكسبه التعظيم للمتصف بها .

إضغط للرجوع  
للفهرس



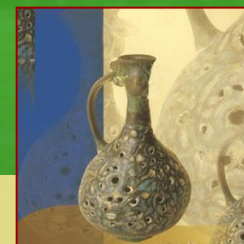


## التمكن

فإن التائب الصادق في توبته إذا تاب إليه وجده غفورا  
رحيما ، والمتوكل إذا صدق في التوكل عليه وجده  
حسيبا كافيا ، والمحِب إذا صدق في محبته وجده ودودا  
حبيبا ، والمُلهوف إذا صدق في الاستغاثه به وجده  
كاشفا للكرب مخلصا منه ، والراجي إذا صدق في  
الرجاء وجده عند ظنه به .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## المعاينة

والمعاينة نوعان :

معاينة بصر ومعاينة بصيرة

1- معاينة البصر : كرؤية مثال الصورة في المرآة والماء

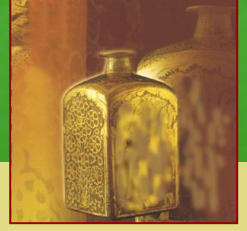
2- معاينة البصيرة : وقوع القوة العاقلة على المثال العلمى

المطابق للخارجى فيكون إدراكه له بمنزلة إدراك العين للصورة الخارجية .وقد يقوى سلطان هذا الإدراك فيغلب حكم القلب على حكم الحس فيستولى على السمع والبصر ، وصار كأنه مرئى بالعين مسموع بالأذن .وهو شاهد على الحقيقه وليس هو نفس الحقيقه .

وهذا هو الذى وجده عبدالله بن حرام الانصارى يوم أحد لما قال  
(واها لريح الجنة إنى أجد والله ريحها دون أحد )

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الحياة

”أو من كان ميتا فأحييناه ”

من كان ميت القلب بعدم روح العلم والهدى والايمان ،  
فأحياه الله بروح أخرى غير الروح التي أحيا بها بدنه ،  
وهي روح معرفته وتوحيده ومحبته وعبادته ، إذ لا  
حياة للروح إلا بذلك وإلا فهي فى جملة الاموات .  
”وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما  
الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء  
من عبادنا ” ”فأخبر : أنه روح تحصل به الحياة وأنه  
نور تحصل به الاضاءة .

”من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه  
حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الحياة

والحياة الطيبة هي حياة القلب ومعرفة الله وحسن التوكل عليه ،  
والرضا والرزق الحسن .

وإذا كانت حياة القلب حياة طيبة تبعته حياة الجوارح .

وهذه الحياة الطيبة تكون في الدور الثلاث: دار الدنيا ودار  
البرزخ ودار القرار .

والحياة مراتب :

1- حياة العلم من موت الجهل

2- حياة الارادة والهمة

3- حياة الاخلاق والصفات المحمودة ، كاليسر من سعة الصدر

ودوام البشر ، والحياء

4- حياة الارواح بعد مفارقتها الابدان وخلاصها من سجن الدنيا

، فضلا عن مخالطته وعشرته النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين ..

إضغط للرجوع

للفهرس



## الحياة

إذا وجد المحب ذلك ظفر بحال التقرب وسره وباطنه  
ووراء هذا "القرب الباطن" أمر آخر ف" من تقرب  
منى شبرا تقربت منه ذراعا . ومن تقرب الى ذراعا  
تقربت منه باعا . ومن أتانى يمشى أتيته هرولة "  
فإذا ذاق العبد حقيقة هذا التقرب إنتقل منه الى تقرب  
الذراع ، فيجد ذوق تقرب الرب اليه باعا ، فإذا ذاق  
حلاوة هذا القرب الثانى أسرع المشى حينئذ الى ربه  
فيذوق إتيانه اليه هرولة ..  
لذا فإن أعلى أنواع التقرب : تقرب العبد بجملته ،  
بظاهره وبباطنه وبوجوده الى حبيبه .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## الحياة

”ويحذركم الله نفسه ”

فسبحانه المقرب المبعد ، فليحذر القريب من الابعاد والمتصل من الانفصال ، فإن الحق سبحانه غيور لا يرضى ممن عرفه ووجد حلاوة معرفته وتعلقت روحه بإرادة وجهه الاعلى ، أن يكون له التفات الى غيره البته .

خشية أن يبعدة من قربه ويقطعه من وصله .

ما هذا والله بالصعب ، مع هذا العمر القصير ” كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من النهار ”

ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم ” ” كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ”

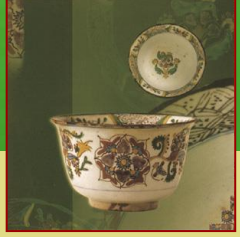
”قال كم لبثتم بالارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فأسأل العادين ، قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون ”

إضغط للرجوع

للفهرس



## المعرفة



”وإذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق”  
والمعرفة توجب السكون ، فمن إزدادت معرفته إزدادت سكينته

علامتها أن يحس بقرب قلبه من الله فيجده قريبا منه .  
من عرف الله تعالى ضاقت عليه الدنيا بسعتها .

ومن عرف الله تعالى إتسع عليه كل ضيق .

ومن عرف الله تعالى صفا له العيش ، فطابت له الحياة ، وهابه كل شئٍ وذهب عنه خوف المخلوقين ، وأنس بالله .

ومن عرف الله أحبه على قدر معرفته به ، وخافه ورجاه ،  
وتوكل عليه ، وأناب اليه ، ولهج بذكره ، وإشتاق الى لقائه  
وإستحيا منه ، وأجله وعظمه على قدر معرفته به .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المعرفة

ومن لم يعرف الله تقطع قلبه على الدنيا حسرات .  
ومن علامات المعرفة : أن يبدو لك الشاهد وتفنى  
الشواهد وتنحل العلائق وتجلس بين يدي الله تعالى ،  
وتقوم وتضطجع على التأهب للقائه .  
فلا يأسف على ما فانت ولا يفرح بآت لأنه ينظر الى  
الاشياء بعين الفناء والزوال .

قال الجنيد : لا يكون العارف عارفا حتى يكون  
الارض يطؤها البر والفاجر ، وكالسحاب يظل كل  
شيئ ، وكالمطر يسقى ما يحب وما لا يحب .  
قال يحيى بن معاذ : يخرج العارف من الدنيا ولم يقض  
وطره من شيتين : بكاء على نفسه ، وثناء على ربه .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## المعرفة

العارف من أنس بالله ، فأوحشه من الخلق ، وإفتقر الى الله فأغناه عنهم . وذل لله فأعزه فيهم ، وتواضع لله فرفعه بينهم ، وإستغنى بالله فأحوجهم اليه .

وقيل : العارف يتلون بتلون أقسام العبودية ، فتراه مصليا إذا رأته ذاكرا أو قارئا أو معلما أو مجاهدا أو مساعدا للضعيف أو مغيثا لمهوف ، فيضرب في كل غنيمة من الغنائم بسهم .  
وإذا عوقب الجاهل بضعف عوقب العارف بضعفين "يا نساء النبي .....، يضاعف لها العذاب ضعفين" 30:33

والقلب إذا خلى من الاهتمام بالدنيا والتعلق بما فيها من مال أو رياسه أو صورته ، وتعلق بالآخرة والاهتمام بها ، فعند ذلك يتحرك قلبه لمعرفة ما يرضى به ربه منه .

إضغط للرجوع  
للفهرس



فيفتح له باب حلاوة العبادة بحيث لا يكاد يشبع منها .  
ويجد فيها أضعاف ما كان يجده في لذة اللهو واللعب  
ونيل الشهوات ، فإذا دخل في الصلاة ود أن لا يخرج  
منها ،

ثم يفتح له باب حلاوة إستماع كلام الله فلا يشبع منه ،  
ثم يفتح له باب شهود عظمة الله المتكلم بع وجلاله  
وكمال نعوته وصفاته وحكمته ومعاني خطابه ، بحيث  
يستغرق قلبه في ذلك حتى يغيب فيه ويحس بقلبه وقد  
دخل في عالم آخر غير ما الناس فيه .

ثم يفتح له باب الحياء من الله فيستحي منه في خلواته ،  
ويرزق دوام المراقبة ، فإذا إستولى عليه هذا الشاهد  
غطى عليه كثيرا من الهموم بالدنيا وما فيها .

## المعرفة

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المعرفة

ثم يفتح له باب الشعور بمشهد القيومية ، فيرى سائر التقلبات الكونية وتصاريف الوجود بيده سبحانه وحده ، فيشهد مالك الضر والنفع ، والخلق والرزق ، والإحياء والإماتة ، فيتخذة وحده وكيلا. وإذا إستمر له ذلك : يطوى الكون عن قلبه بحيث لا يبقى فيه إلا الله الواحد القهار .  
وذلك إنما يكون فى الرياضة والمجاهدة وزوال أحكام الطبيعة وطول الوقوف فى الباب .  
فيشده أنوار الاكرام بعد ما شهد أنوار الجلال .  
فيبقى القلب مأسورا فى يد حبيبه ووليه ، **ممتحنا بحبه** ، والناس مفتونون ممتحنون بما يفنى من المال والصور والرياسه ، معذبون بذلك قبل حصوله، وحال حصوله ، وبعد حصوله .

إضغط للرجوع  
للفهرس



## المعرفة

فإن المرء مع من أحب ، ولكل عمل جزاء ، وجزاء  
المحبه : المحبة والاصطناع والقرب .  
فكيف إذا رأيتهم فى موقف القيامة وقد أسمعهم المنادى  
”لينطلق كل قوم مع ما كانوا يعبدون ” فيبقون فى  
مكانهم ينتظرون معبودهم وحببيهم الذى هو أحب شئ  
اليهم ، حتى يأتهم ، فينظرون اليه ويتجلى اليهم  
ضاحكا .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## رعاية الاسباب

إضغط للرجوع  
للفهرس



” إعملوا ، وإعلموا أن أحدا منكم لن ينجيه عمله ” الحديث  
” بما كنتم تعملون ” ” بما كنتم تكسبون ” ” ذلك بما  
قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ”  
والقرآن مملوء من ترتيب الاحكام الكونية والشرعية  
والثواب والعقاب على الاسباب بطرق متنوعة .  
والموحد والمتوكل لا يطمئن الى الاسباب ، ولا  
يرجوها ولا يخافها ، فلا يصح التوكل شرعا وعقلا إلا  
على الله وحده ، الذى سبب الاسباب .  
”أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من  
عقوبتك ، وأعوذ بك منك ”

## رعاية الاسباب

فالاصل هو الجمع فيما بين التوحيد وبين إثبات الاسباب .

وعلى الاسباب نوعان :

- 1- الاعتماد عليها والتوكل عليها والثقة بها ورجاؤها وخوفها ، فهذا شرك .
- 2- ترك ما أمر الله به من الاسباب ، وهذا قد يكون كفرا وظلما .

فالاصل أن يأتي بالاسباب إتيان من لا يرى النجاة والفلاح والوصول إلا بها ، ويتوكل على الله ، فيجرد عزمه للقيام بها حرصا وإجتهدا ، ويفرغ قلبه من الاعتماد عليها والركون اليها ، كما جاء في الحديث ” إحرص على ما ينفعك ، وإستعن بالله ، ولا تعجز ”

إضغط للرجوع  
للفهرس



## رعاية الاسباب

فامرہ بالحرص على الاسباب والاستعانة بالمسبب .  
ونهاه عن العجز وهو نوعان تقصير في الاسباب  
وعدم الحرص عليها وتقصير في الاستعانة بالله .

إضغط للرجوع  
للفهرس





## الشهادة

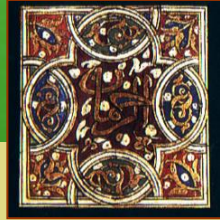
فشهادة الله سبحانه لنفسه بالوحدانية تضمنت أربع مراتب هي:

- 1- علم ومعرفة وإعتقاد بصحة المشهود به .
- 2- تكلمه بذلك ونطقه به وإن كان مع نفسه تذكيرا
- 3- أن يعلم غيره بما شهد به ، يخبره ويبين له .
- 4- أن يلزمه بمضمونها ويأمره به .

إضغط للرجوع  
للفهرس







## الشهادة

3- أن يعلم غيره بما شهد به ، يخبره ويبين له .  
ومرتبة الاعلام نوعان : إعلام بالقول ، وإعلام بالفعل  
فالقول: هو ما أرسل به الرسل .

والفعل :بالادلة الدالة على وحدانيته ودلالاتها بالعقل  
والفطرة . "سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى  
يتبين لهم أنه الحق "

4- الامر به والالزام به :

فى مثل من يسأل عن من يستطب عنده وهو ليس  
أهلا لذلك ، فتتصحح بأن هذا ليس طبيب ، بل الطبيب  
فلان ، فإن هذا أمر منك ونفى .

كذلك شهادة سبحانه أنه "لا إله إلا هو " تضمنت  
شهادته الامر والالزام بتوحيده.

إضغط للرجوع  
للفهرس

